nidaalwatan.com

نداء الوطن

الخميس 20 تشرين الثاني 2025 | العدد **1729** | السنة السابعة | 16 صـفحة | السعر 200000 ل.ل.

في عيدها الـ91 فيروز... صوتها ملاذنا

14 |

استنفار لصون ورقة التأمين الأميركية

2 |

واشنطن والرياض تعيدان رسم خريطة النفوذ في المنطقة

10 |

■ اقتصاد | 8

المنتجات اللبنانية تتمدّد محليًا وتنكمش خارجيًا الاقتصاد الأسود يحاصر «الصناعة»

■ تحت المجهر | 7

حملة تزوجني من دون مهر: دعوة لتجريد الزواج من أثقال المال

أسرار

- مصادر خارجية قالت إن التصريحات الأميركية عن الجيش موجهة للسياسيين في السلطة، فالمعنيون يعيشون حالة إنكار وبيان الجيش الأخير ليس المشكلة إذ في كل بياناته تُستخدم مفردة العدو الإسرائيلي وبالتالي ثمة رسالة خطيرة من واشنطن توجب تحركًا من نوع آخر وهو ما لم يبدأ بعد.
- تشهد بعض الملفات المرتبطة بفساد في بعض إدارات الدولة تحريكاً، وعادت هذه الملفات إلى الواجهة بعد التعيينات القضائية وتحرر القضاة الجدد من سطوة النافذين.
- يُتداول بجدّية داخل أوساط «الثنائي الشيعي» حديثٌ عن مقايضة انتخابية تقوم على نقل المقعد الشيعي في زحلة إلى حركة «أمل»، مقابل منح «حزب الله» المقعد الشيعي في البقاع الغربي وراشيا لقدرة «أمل» على نسج تحالفات أوسع في زحلة حيث يواجه «الحزب» صعوبات في ذلك.

ألمانيا تلاحق شبكة ناشطة لـ «الحزب» أوروبيًّا

استنفار لصون ورقة التأمين الأميركية وسط تصعيد إسرائيلي

في ظلّ تباطؤ المسارات الإصلاحية والسيادية، يجد لبنان نفسه أمام ثلاثة سباقات متسارعة تتقاطع في التوقيت والمصير. أولها، انتهاء مهلة تسجيل المغتربين مساء اليوم، وسط ضغط نيابي متزايد لضمان حقهم في الاقتراع، وإزالة الحواجز السياسية، لا سيما من بوابة رئاسة البرلمان، تمهيدًا لإدراج قانون الانتخاب أمام الهيئة العامة، ثانيها، تزخيم الاتصالات الرسمية والدبلوماسية لمعالجة الأزمة الطارئة مع الإدارة الأميركية. أما السباق الثالث، والمرتبط مباشرة بنتائج النقطة السابقة، فيتمثل بتساع دائرة الاستهدافات الإسرائيلية وإنذارات الإخلاء جنوبًا، ما ينذر باقتراب ساعة الصفر المضبوطة وفق توقيت تل أبيب.

في موازاة المشهد المتشابك، وتفاديًا لتعرّي الدولة بالكامل أمام الخارج وسقوط ورقة التأمين الأميركية، علمت «نداء الوطن» أن الاتصالات تواصلت أمس على أعلى المستويات في محاولة لاحتواء تداعيات إلغاء المواعيد التي كانت مقرّرة لقائد الجيش العماد رودولف هيكل في واشنطن، بعدما بات ثابتًا لدى المستوى السياسي في لبنان، أن الرسالة الأميركية سياسية بالكامل، وجرى إيصالها إلى المعنيين في السلطة عبر البريد العسكري بهدف الضغط في ملف حصرية السلاح وتنفيذ القرارات الحكومية والدولية ذات الصلة. وتؤكد المعطيات أن التركيز على شخص العماد هيكل لن يحوّله إلى كبش محرقة في خضم الانقسام السياسي العمودي حول هذا الملف، وأن المؤسسة العسكرية لن تُزج في لعبة الاتهامات المتبادلة.

وتقاطعت المعلومات مع ما سبق أن أشار إليه رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، حول الجهات التي «تبحّ السم» في الخارج، إذ يُنتظر أن يخصّص الرئيس عون مداخلة في مستهل جلسة مجلس الوزراء بعد ظهر اليوم في بعبدا، لتوضيح خلفيات ما يجري والتشديد على تحصين المؤسسة العسكرية في هذا الظرف الدقيق.

كما تبيّن أن السفارة الأميركية في بيروت كانت محور الاتصالات السياسية والدبلوماسية التي تكثفت بالأمس لإعادة وضع الأمور في نصابها، في موازاة دور مماثل اضطلعت به السفارة اللبنانية في واشنطن على خط المعالجة وشرح ملابسات ما حصل. ووفق المعطيات المتوافرة، فإن الموقف الأميركي حازم وواضح: لا تسوية ممكنة من دون سحب السلاح غير الشرعي من كامل الأراضي اللبنانية قبل نهاية العام الجاري، بالتوازي مع استمرار الاتصالات المباشرة مع إسرائيل لصياغة تسوية شاملة تطول الملفات الأمنية والحدودية العالقة.

في سياق جلسة مجلس الوزراء اليوم، ورغم خلو جدول الأعمال من بنود سياسية ساخنة، علمت «نداء الوطن» أن الحملة التي شنها محور «الممانعة» من طهران إلى «حزب الله»، ضد حاكم مصرف لبنان كريم سعيد، «قد» تفرض نفسها على طاولة النقاش. وتشير المعلومات إلى أن عددًا من الوزراء سيشدّد على ضرورة دعم الإجراءات التنظيمية التي يتخذها مصرف لبنان، لما لها من دور أساسي في تنظيم القطاع المالي وضبطه.

استهداف «حماس» يحرّك سلاح المخيمات

وإذا كانت السلطة لا تزال عاجزة عن نزع سلاح «حزب الله» في جنوب الليطاني وخارجه، فإن الغارات الإسرائيلية التي استهدفت مخيم عين الحلوة مساء الثلاثاء وأسفرت عن مقتل 13 عنصرًا من حركة «حماس»، أعادت ملف السلاح الفلسطيني إلى دائرة الاهتمام القصوى، وفق معلومات رسمية لـ «نداء الوطن». ولفتت إلى أن العملية الإسرائيلية، أثارت استياءً فلسطينيًا واسعًا، في ضوء استخدام «حماس» المخيمات كدروع بشرية ومنصّات لتحرّكها العسكري، ما يعرّض أمن اللاجئين للخطر. في المقابل، يُرتقب تحرّك جديد للدولة اللبنانية، خصوصًا بعدما رفضت «حماس» الالتزام بقرار جمع السلاح الصادر عن الحكومة والمدعوم من السلطة الفلسطينية. وتشير المعطيات إلى اتجاه نحو رفع وتيرة الإجراءات الرسمية ضد «حماس»، بعدما تبيّن من خلال الغارة أن نشاطها العسكري في الداخل اللبناني يشهد تصاعدًا لن يُسمح باستمراره.

الساعات الأخيرة لتسجيل المغتربين

انتخابيًا، علمت «نداء الوطن» أن عدد المغتربين المسجلين، حتى مساء أمس، أي قبل 24 ساعة من انتهاء المهلة، وصل إلى 120 ألفًا. وكان النواب الموقعون على عريضة قانون الانتخابات أكدوا في بيان أمس، أن إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في أيار التزام دستوري لا يقبل التأجيل، وأن ضمان ذلك يبدأ بإدراج مشروع القانون المُعجّل المقدم من الحكومة على جدول أعمال الهيئة العامة فورًا.

إسرائيل تلوّح بتوسيع عملياتها

أفادت هيئة البث الإسرائيلية بوجود مؤشرات على المستوى العسكري تشير إلى أن الهجمات الحالية ضد «حزب الله» لا تحقق الأهداف المرجوة، ما يعزز التقديرات بضرورة تنفيذ عمليات أوسع نطاقًا. وفي السياق، ذكرت الهيئة أن «الحزب» يعمل على إعادة تأهيل قدراته العسكرية، ما يرفع من احتمالية أن يُقدم الجيش الإسرائيلي على شن هجمات في مناطق كان يتجنبها سابقًا. وكان الطيران الإسرائيلي شن غارات على عدة بلدات في جنوب لبنان، قال إنها استهدفت «مستودعات أسلحة»، بعيد توجيهه تحذيرات للسكّان بإخلاء مبانٍ.

شبكة سرية لـ «الحزب» في أوروبا

كشف الادعاء الفيدرالي الألماني عن شبكة اتصالات سرّية ومتطورة يديرها «حزب الله» في أنحاء متعدّدة من أوروبا، تُعنى بتهريب كميات ضخمة من الأسلحة وقطع الغيار والطائرات المسيّرة إلى لبنان. ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، بدأت خيوط الشبكة تتكشف أثناء التحقيق مع المواطن اللبناني «فاضل ز.» (35 عامًا)، الذي يُحاكم أمام المحكمة الإقليمية في مدينة تسيله شمال ألمانيا. وتشير لائحة الاتهام إلى انتمائه إلى «الحزب»، ودوره المحوري في تسهيل عمليات نقل طائرات مسيّرة ذات طابع عسكري إلى الداخل اللبناني.

مقاومة من نوع آخر مع النتائج الكارثية نفسها

د. جوسلين البستاني

كان من الممكن اعتبار الإلغاء المفاجئ للزيارة الرسمية لقائد الجيش اللبناني إلى واشنطن بمثابة جرس إنذار استراتيجيّ. فبالنسبة لأي دولة تهتمّ بالمصداقية المؤسّسية والشراكات الدولية والأمن القوميّ، يُشكّل هذا التويبخ الدبلوماسي عادةً حافزًا لإعادة تقييم مسار السياسة والحكم الداخلي. لكن في لبنان، لم يترتب على هذا الحدث أيّ ردّ فعل سياسي ذي مغزى، حيث سرعان ما عاد النظام إلى حالة الاستسلام المألوفة.

هذا النمط يُعدّ رمزًا لظاهرة أوسع نطاقًا تتعلّق بفشل لبنان المستمرّ في تحويل المحطات المفصلية إلى تغييرات هيكلية. سواء أكانت الصدمة ناجمة عن انهيار داخلي أم ضغط دولي، تُظهر الدولة مرارًا وتكرارًا عجزها عن استغلال اللحظات المحورية كفرص لتصحيح المسار، وبدلًا من ذلك، تعمل سريعًا على استيعابها أو تحييدها.

إن فهم هذه الديناميكية أمر ضروريّ لتفسير حالة عدم الاستقرار الدائمة في لبنان، والحادثة الراهنة تُقدّم مثالًا واضحًا على سبب عدم استغلال هذا المنعطف الحاسم لتحقيق تحوّلات حقيقية. سواء أكان السبب مرتبطًا بحوافز النخبة أم بمنطق تجنب المخاطر، يظلّ الفاعلون السياسيون اللبنانيون يعملون ضمن إطار نظام يتسم بالمحسوبية والوساطة الطائفية والنفوذ غير الرسمي. وفي هذا السياق، قد تُهدّد أيّ إصلاحات تُعزز المؤسسات، ولا سيّما مؤسّسات مثل القوات المسلّحة اللبنانية القادرة على فرض السلطة الوطنية، هذا التوازن الراهن.

في حين أن أزمة دبلوماسية تشمل قائد الجيش كان من المفترض أن تؤدّي إلى إعادة تقييم موقف الدولة تجاه الهيكل المسلّح الموازي، أي «حزب الله»، لم تحصل أيّ خطوة في هذا الاتجاه لأنها تنطوي على مخاطر سياسية كبيرة. فمواجهة الاستقلالية العسكرية لـ «حزب الله» قد تفضي إلى تداعيات سياسية وأمنية متوقعة، والضغط على الجيش لتسريع تفكيك شبكات الأسلحة غير القانونية يحمل خطر الانقسام الداخلي. وحتى الاعتراف علنًا بالمخاوف الأميركية قد يؤدّي إلى زعزعة استقرار التحالفات القائمة.

لذلك، وبسبب سلطة الفيتو الهيكلية لـ «حزب الله»، يلجأ الفاعلون السياسيون إلى السلبية الاستراتيجية، حيث يحمي تجنب الجدل شبكاتهم، حتى وإن أدّى ذلك إلى تفويت فرص تعزيز المؤسّسات. وتجدر الإشارة إلى أن نفوذ «حزب الله» ما زال يقوم على منطق ردع قوي داخل النظام السياسي اللبناني، إذ لا يحتاج إلى عرقلة كل مبادرة بالقوة المباشرة؛ فقدرته على فرض تكاليف سياسية أو عسكرية أو اجتماعية هي التي تحدّد التوقعات وتشكّل سلوك الفاعلين الآخرين.

بناءً عليه، استوعب الفاعلون السياسيون افتراضين رئيسيين: أي محاولة لتحدّي أسلحة «حزب الله»، حتى بشكل غير مباشر عبر التعاون الأمني أو التعيينات العسكرية، هي إمّا محكوم عليها بالفشل أو محفوفة بالمخاطر. وتفضيلات «حزب الله» هي التي تضع حدود ما يُعدّ إجراءً «آمنًا» من قبل الدولة.

في ظلّ هذه الظروف، من الطبيعي ألّا يثير إلغاء زيارة قائد الجيش نقاشًا وطنيًا حول مهمة القوات المسلّحة اللبنانية أو دور «حزب الله»، بل يفضي إلى التجنب. وبهذا الشكل، يُحيَّد المنعطف الاستراتيجي، إذ إن حق النقض الذي يتمتع به أحد الأطراف سبق وحدّد نطاق الردود المقبولة.

من جهة أخرى، لا بدّ من الأخذ في الاعتبار إرهاق المجتمع وتراجع القدرة على التعبئة، لا سيّما أن المحطات المفصلية غالبًا ما تتطلّب درجة معيّنة من المشاركة العامة لتتحوّل إلى نفوذ سياسي. ولبنان اليوم يفتقر إلى هذه القدرة. فمنذ عام 2019، أدّى الجمع بين الانهيار المالي والانهيار المؤسسي واليأس الاجتماعي إلى إرهاق سياسي واسع النطاق. قد يدرك المواطنون خطورة الوضع، لكن الطاقة اللازمة للضغط على النخب السياسية قد تآكلت.

ومن دون تعبئة الرأي العام، لا تتحمّل الطبقة السياسية أي تكلفة لتجاهل اللحظات ذات الأهمية الاستراتيجية، وبالتالي يواصل النظام امتصاص الصدمات التي كانت لتفرض في سياقات أخرى إعادة الحسابات أو الإصلاح.

لكن الأهم من ذلك هو انقسام القوى المناهضة لـ «حزب الله»، إذ حتى عندما تظهر لحظات تكشف بوضوح التشوّه الهيكلي الذي يفرضه «حزب الله» على الدولة اللبنانية، تظلّ الجماعات المعارضة لهيمنته منقسمة أيديولوجيًا ومذهبيًا واستراتيجيًا. فهي تفتقر إلى رواية موحّدة، أو منصة سياسية مشتركة، أو آليات منسّقة لتحويل الانفتاحات السياسية إلى إصلاحات قابلة للتنفيذ.

ونتيجة لذلك، عندما تبرز محطة مفصلية مثل إلغاء الولايات المتحدة زيارة عسكرية رفيعة المستوى، لا يظهر أي فاعل سياسي للتعبير عن أهميتها أو اقتراح استجابة استراتيجية، فيملأ الفراغ الجمود، ذلك الجمود الكارثي الذي أصبح نمط حكم ثابتًا في لبنان.

بالفعل، أدّى تفاعل هذه العوامل إلى ما يمكن تسميته بالجمود الكارثيّ، أي نظام سياسي يدرك الخطر ويستوعب الصدمة، لكنه يرفض تغيير اتجاهه، بل يُقاومه حتّى بلوغ الكارثة. فكلّ نقطة تحوّل ضائعة تعزز التالية، ما يخلق دورة مستمرّة. فالنخب تتجنب المخاطرة، و«حزب الله» يضع الحدود، والمجتمع يتفكّك، والجهات المعارضة تتشتت، والمؤسّسات تضعف.

في هذا السياق، لا يُعتبر إلغاء زيارة قائد الجيش مجرّد إجراح دبلوماسي، بل هو مؤشر تحليلي يوضح كيف أن الإشارات الخارجية الموجهة إلى المؤسّسة الأكثر أهمية في البلاد لا يمكنها التغلّب على منطق التجنب الراسخ.

إن عدم قدرة لبنان على الاستفادة من نقاط التحوّل هو أمر مؤسّسي وهيكليّ وسلوكيّ في الوقت نفسه. وما لم تتغيّر حوافز الطبقة السياسية، وما لم تُستعد القدرة المجتمعية على ممارسة الضغط، وما لم تطوّر جماعات المعارضة تماسكًا استراتيجيًا، وما لم يُكسر احتكار حق النقض، فسيظلّ البلد عالقًا في دوّامة الفرص الضائعة.

لبنان لا يفشل في الإصلاح لأنه يفتقر إلى محطات مفصليّة، بل لأنه يتعامل مع كلّ محطة على أنها تهديد يجب احتواؤه بدلًا من اعتبارها فرصة لإعادة توجيه الدولة. وإلغاء زيارة واشنطن ليس سوى أحدث مثال على ذلك، وما لم تتغيّر الديناميات الأساسية، فلن يكون الأخير.

مروان الأمين

"قرار واشنطن من صنع أيدينا"

إن قرار واشنطن إلغاء مواعيد قائد الجيش ليس مجرّد تفصيل بروتوكوليّ، بل هو حدث استثنائي يحمل دلالات ثقيلة في تاريخ العلاقة بين العاصمة الأولى في صناعة القرار الدولي والمؤسسة العسكرية اللبنانية. فلطالما شكّل الجيش اللبناني نقطة الارتكاز الأكثر ثباتًا في نظرة واشنطن إلى لبنان، وحاز احترافًا متراكمًا عبر إدارات أميركية متعاقبة رأت فيه مؤسسة تستحق الاستثمار بها، فحرصت على توفير الدعم له بلا انقطاع

منذ «طوفان الأقصى» تبدّل المشهد الإقليميّ برمّته، وتغيّرت معه مقاربة الواقع اللبناني من قبل الإسرائيلي والأميركي، خصوصًا بعد دخول «حزب الله» في الحرب دعمًا لغزة. المنطقة كلّها انتقلت إلى مرحلة تتطلّب مقاربات جديدة وإجراءات عاجلة، لا خطابات سياسية فضفاضة ولا شعارات معلّبة. هذا بالضبط ما تقوم به إسرائيل، من غزة إلى لبنان وسوريا واليمن وصولًا إلى إيران. فإسرائيل ما بعد السابع من تشرين لم تعد تلك التي قبلَه؛ دولة تسابق الزمن وتتحرّك بقرارات حاسمة، بمعزل عن الحسابات التقليدية.

وهذا أيضًا ما أدركه الرئيس أحمد الشرع ويتصرّف على أساسه، ما فتح أمامه أبواب البيت الأبيض. أما المسؤولون اللبنانيون، فلا يزالون غارقين في لعبة المراوغة إيّاها، يكتفون بخطابات «ممتازة» لا تلامس أرض الواقع، ولا تتطابق مع أي خطوات فعلية في ما يتعلّق بإعادة حصر السلاح بيد الشرعية. وهنا تحديدًا، يكمن التباين الذي بدأت واشنطن ترصده وتعبّر عن قلقها وإحباطها بشكلٍ تصاعدي: أولًا، في الاجتماعات مع المسؤولين اللبنانيين خلف الأبواب المغلقة، ثمّ عبر تحذيرات وامتعاض في العلن على لسان موفديها. وكانت آخر الإشارات إلغاء مواعيد العماد هيكل في واشنطن... وربّما ما هو آتٍ أخطر.

ليس خافيًا أن الرئيس عون وصل إلى بعبدا من البيرزة، لا من أي موقع آخر. وهذه الخلفية العسكرية والأمنية تجعله أكثر إلمامًا من أي شخصية أخرى كانت ستصل لسدّة الرئاسة بتفاصيل الواقع الميداني. لذلك، كان من الطبيعي أن يتعامل اللبنانيون، كما الدول العربية والمجتمع الدولي، وفي مقدّمهم الأميركيون، مع خطاب القسم بوصفه خطابًا يصدر عن رجل يعرف تمامًا ما يقول وما يتعهّد به في ملف السلاح.

فالرئيس عون، المُطّلع على آليات العمل العسكري والأمني عن قرب، والعارف بتشابكات وتعقيدات الواقع على الأرض، وتداخله بين المؤسسات العسكرية والأمنية الشرعية من جهة، وسلاح «حزب الله» من جهة أخرى، لا يمكن أن يقطع وعدًا بإنهاء ملف حصر السلاح قبل نهاية عام 2025 لو لم يكن مقتنعًا بقدرته على السير بهذا التعهّد حتى نهايته. ومن هنا، جاءت توقعات الداخل والخارج بأن ما قيل في خطاب القسم ليس مجرّد شعارات، بل هو التزامٌ مبنيٌّ على معرفة دقيقة بواقع الأرض وإدراكٌ لمتطلبات المرحلة.

إن قرار واشنطن لم يوجّه ضربة معنوية إلى قائد الجيش وحده، بل أصاب المؤسّسة العسكرية برمّتها، لأن الجيش ــ شأنه شأن مؤسسات الدولة ــ هو الباقي، فيما يأتي الرؤساء والقادة والمسؤولون ويغادرون.

وما وضع الجيش في هذا الموقف المؤسف، وأوصله ــ ومعه لبنان ــ إلى هذا المنعطف الخطير، ليس حدثًا معزولًا، بل مسارًا متشابكًا، فمن جهة، «حزب الله» مُتشبّث بمكاسبه وتعنته في رفض تسليم سلاحه، ومن جهة أخرى، تقاعس المسؤولين اللبنانيين عن القيام بواجباتهم بما تقتضيه خطورة المرحلة، وتخلّفهم عن تنفيذ تعهّداتهم تجاه اللبنانيين والمجتمع الدولي

هل من اتفاق أميركي – سعودي – إيراني لتجميد السلاح على 10 سنوات؟

سامر زريق

يُعرف عن الرئيس جوزاف عون، ابن مؤسسات الدولة، تحفظه الشديد منذ كان قائدًا للجيش. وفي عز احتدام معركة رئاسة الجمهورية، وكثرة التصويب عليه، والغمز من قناة «أميركيته» وما دونها، أتقن الحفاظ على مسافة أمان من الإعلام ونقاشاته. وانطلاقًا من كونه أكثر من يدرك دقة الظرف وحساسية الموقع، لديه ميزانه الخاص الذي يزن به مواقفه، فلا يلقي الكلام على عواهنه، ولا سيما حينما يكون في مجلسه إعلاميون وصحافيون.

وبالتالي، فإن المواقف التي نقلت عن لسان رئيس الجمهورية لا يمكن أن تكون هفوة «مجالس بالأمانات»، بل هي رسالة موجهة إلى أميركا بالدرجة الأولى، ومن ورائها إلى فاعلين محليين وإقليميين، تروم تثبيت موقع الدولة في صلب المعادلة ضمن سياق سياسي ناشئ.

حسب المعلومات، ثمة تسوية بين أميركا والسعودية وإيران بعدما تقدمت الأخيرة بعرض يقضي بتجميد سلاح حزبها لمدة 10 سنوات بضمانتها، مع الإقرار بخروجه العسكري التام من جنوب الليطاني، بموازاة ضبط عسكره للحد من توظيف البندقية في الداخل، وانصراف «الحزب» بالكلية للعمل السياسي في هذه المدة، على أن يتم خلالها إنضاج حلول نهائية لسلاحه بشكل يضمن له خروجًا آمنًا. ولذلك قال رئيس الجمهورية إن «حزب الله» العسكري انتهى ويبحث عن صورة مشرفة.

غضب الأخير مردّه انكشاف أنه يتحدث بلغتين متناقضتين، واحدة شعبوية تعبوية بغية شد العصب، وثانية تتماهى مع قواعد دبلوماسية الغرف المغلقة يقدم فيها التنازلات. في حين أن انفجار غضب الملالي دافعه الأساسي ما كشفه رئيس الجمهورية عمّا قاله لعلي لاريجاني بالذات، الذي يتولى راهنًا منصب أمين عام «المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني»، وهو مقام رفيع يجمع بين العسكر والسياسية، ويتجاوز صلاحياته ووزنه موقع رئاسة الجمهورية، ليعد الثاني في التراتبية الهرمية بعد علي خامنئي، بل يمكن اعتباره بمثابة «سيف المرشد»، وقائد «محور الممانعة» بعد رحيل نصر الله.

لذلك، ضغطت طهران بكل قوتها لصدور تكذيب من أجل الحفاظ على قوة صورة قائد محورها، ولا سيما بعدما تداولت وسائل إعلامها المواقف إياها. ورغم تلويحها بافتعال أزمة دبلوماسية، إلا أنه يحسب لرئيس الجمهورية أنه عرف كيفية تعامله مع الأزمة، وعدم إصداره نفيًا ولا تكذيبًا. فكان الثمن سحب المادة الأصلية، لكن الرسالة وصلت. فاضطرت إيران لإصدار نفي رسمي، بالتوازي مع ترويج خبر عبر آلتها الإعلامية الناشطة في لبنان مفاده أن لاريجاني لم يطلب موعدًا من الرئيس جوزاف عون من أصله.

يبدو أن بعيدا أرادت تنفيس الاحتقان الداخلي بعض الشيء، والتأكيد لأميركا على جهوزية لبنان لأن يكون شريكًا جديًا في التسوية، وأنه لن يبقى على هامشها. وأتى إخراجها في توقيت دقيق، حيث تزامن مع إلغاء زيارة قائد الجيش العماد رودولف هيكل إلى أميركا، في خطوة لا بد من التوقف عندها لما تحمله من رسائل مبطنة. هذا التطور يشكل أداة ضغط مزدوجة، على الجيش لتعديل نهجه الودي «المزاعد» إزاء «الحزب»، حسب واشنطن، والالتزام بمهلة نهاية العام لإنهاء «حصرية السلاح»، أقله جنوب الليطاني، وعلى المستوى السياسي لدفعه إلى المضي بسرعة في مسار المفاوضات المباشرة مع إسرائيل.

في حين ثمة من يقرأ في ثنايا تصاعد الضغوط الأميركية العلنية لتغيير العماد هيكل رسالة مبطنة تروم إكسابه مشروعية وطنية وشعبية واسعة يصعب نقضها، تتيح له المضي قدمًا في حصرية السلاح. ولذلك يمكن ملاحظة أن حالة الدعم والتأييد لقائد الجيش على منصات التواصل الاجتماعي لم تشتمل على مواقف من نواب وقادة «الحزب»، الذي بدا حياديًا أكثر من اللازم وما اعتاد عليه في مثل هذه المسائل.

في كافة الأحوال، تشير المعلومات إلى أن التسوية يمكن تلمس آثارها في الانفتاح السعودي على لبنان ضمن مسار تراكمي وفق قاعدة «خطوة - خطوة»، لاختبار مدى جدية وصدقية إيران التي تعوّل على أنها وحزبها قادران خلال مدة 10 سنوات على تذويب الضغوطات واحتوائها. الهمّ الأساسي بالنسبة إليهما هو الحفاظ على النفوذ السياسي، من خلال ومحاولة الاستثمار بثلث مقاعد البرلمان المقبل، ومنع أي اختراق للمقاعد النيابية الشيعية. لذلك يلاحظ أن الرئيس بري «يستأسد» في مسألة انتخاب المغتربين، ويسعى إلى توظيف هذه الورقة لعقد صفقة شاملة تعيد إنتاج السلطة بتوازنات تنسخ الراهنة.

إذذاك تصبح مسألة الانتخابات نقطة اشتباك ساخنة لصراع سياسي الطابع تضع له أميركا عنوان منع «الحزب» من الحصول على مفاتيح السلطة، الأمر الذي قد يقتضي تغيير قانون الانتخابات الحالي، حسبما يتم التداول في بعض الكواليس الضيقة. وهذا ما يستدعي ربما ضوءًا أخضرًا أميركيًا لجولة حرب جديدة لإخضاع «الثنائي» لمعادلة سياسية لا يكونان فيها «العراب» و«الجلاد».

رفيق خوري

خيار خطير ضد الأكثرية والعرب

ليس في الدبلوماسية شيء اسمه فرصة أو هفلة أخيرة. لكن ما تسمعه بيروت من زوارها الأميركيين والفرنسيين والعرب، وما يقال للمسؤولين اللبنانيين في العواصم التي يزورونها، هو مونولوغ واحد: سحب سلاح «حزب الله» من دون تضييع الوقت، والمساهمة القوية مع التحالف الدولي في «خنقه» ماليًا. والكل يحذر من إغلاق نافذة الفرصة المفتوحة أمام لبنان، ويحدد نهاية العام الحالي كمهلة أخيرة لتنفيذ المهمتين المتكاملتين. فلا وقف للاعتداءات الإسرائيلية قبل ذلك. ولا جدوى من البحث في المساعدات والاستثمارات وإعادة الإعمار ما دام السلاح خارج حصرية الدولة. حتى إعلان الرئيس جوزاف عون الاستعداد للتفاوض غير المباشر، فإنه يبدو عرضًا من طرف واحد، في حين يستمر العدو الإسرائيلي في حرب استنزاف من طرف واحد.

لكن المحذرين يعرفون أن المهلة الأخيرة مرشحة للتمديد بطبائع الأمور. والذين يلوّحون بإغلاق نافذة الفرصة يدركون أنه يخبط «الهندسة» الأميركية للتغيير الجيوسياسي والاستراتيجي في الشرق الأوسط. وترك لبنان لمصيره ليس خيارًا إلّا إذا اصطدم الرئيس دونالد ترامب بالتضاريس الجيوسياسية الصلبة في الشرق الأوسط وقرر ترك المنطقة لمصيرها. وهذا كابوس بالنسبة إلى حلفاء واشنطن وحلم تراهن عليه إيران و «المقاومة الإسلامية». ولا أحد يعرف إن كان تهديد إسرائيل بأيام قتالية في غزة ولبنان هو مجرد تهويل أم إنه تحضير لمعاودة الحرب في مواجهة واقع بالغ التعقيد. فحركة «حماس» بأت تمانع في التخلي عن سلاحها بعدما انتهى الكرنفال العربي والإقليمي والدولي حول ترامب في شرم الشيخ. والانطباع السائد هو أن الدول المرشحة للمشاركة في قوة السلام ترفض أن تتولى سحب سلاح «حماس». و«حزب الله» يضيف إلى الرفض القاطع لتسليم سلاحه توجيه الأوامر السياسية لمجلس الوزراء، وسط عجز الدولة عن سحب السلاح شمال الليطاني وادعاء إسرائيل أن «الحزب» يعيد بناء قوته جنوب الليطاني حيث الجيش و«اليونيفيل». واللعبة شديدة الخطورة في تصرف أميركا والأصدقاء كأن مصير لبنان مرتبط بسلاح «حزب الله»، لا بمعنى الحماية بل بمعنى التدمير. ففي التمسك بالسلاح و«الحق في المقاومة»، خلافاً لإصرار الرئيس عون على رفض أي شريك للجيش في مهمته «لا من خارج الدولة ولا من خارج لبنان»، يضع «حزب الله» لبنان أمام خيارين بائسين: الفقر والعزلة عن العالم أو الحرب الإسرائيلية. وعلى المستوى المحلي، فإن «الحزب» يأخذ البلد في الاتجاه المعاكس لإرادة الأكثرية الشعبية والرسمية. وعلى المستوى الخارجي، فإنه يعزله عن التوجه العام للأشقاء العرب والشرق الأوسط الجديد.

وفي مثل هذا المناخ، فإن لبنان يدفع ثمن الاحتفاظ بالسلاح من دون دور في مرحلة اللاحرب، ثم ثمن الحرب والقضاء على السلاح. فما هو هذا الخيار؟ ومن أجل الوصول إلى أين؟ وهل اللبنانيون في طائرة مخطوفة يريد الخاطف أن يصدم بها ما سماه جابوتسكي «الجدار الحديدي»؟

«غالباً ما تربح الكثير حين تخسر في الوقت المناسب» كما قال في فينيلون.

مشكلة الدولة اللبنانية اليوم هي مع «حزب الله»

شارل جبور

صحيح أن الحكومة اللبنانية اتخذت في 5 و 7 آب قرارات تؤكد أن الدولة تحتكر وحدها السلاح، وأنها ستعمل على نزع السلاح خارج إطارها تطبيقًا لاتفاق الطائف والقرارات الدولية واتفاق وقف إطلاق النار، وصحيح أيضًا أن تنفيذ هذه القرارات ما زال، بشكل أو بآخر، مجمدًا ومعلقًا، لكن المآخذ الخارجية والداخلية لا تتعلّق بعدم التنفيذ فحسب، بل بالمرحلة التي تلت اتخاذ القرارات وتسبق التطبيق.

فالمواقف والبيانات الصادرة عن المسؤولين في الدولة ما زالت تنتمي إلى مرحلة ما قبل إصدار القرارات المتعلقة بنزع السلاح غير الشرعي، ما يشكل بحد ذاته غطاء لهذا السلاح عبر الاستمرار في تبني روايته حول الضربات الإسرائيلية والنزاع المستمر مع إسرائيل. وهذه الرواية، وبمعزل عن كونها خاطئة، تُبقي لبنان في دائرة اللااستقرار نفسها، من دون القدرة على الخروج منها.

وما هو ثابت في المشهد السياسي أن السلطة اعتبرت في 5 آب الماضي أن سلاح «حزب الله» غير شرعي، فيما الجيش الإسرائيلي، بالمقابل، يستهدف «الحزب»، الذي كان أعلن الحرب ضدّ تل أبيب في 8 تشرين الأول 2023. وهذا يعني أن إسرائيل تستهدف ما يعتبره لبنان الرسمي سلاحًا غير شرعي، أي أن الدولة اللبنانية والدولة الإسرائيلية تتقاطعان، ولو من موقع العداء، على اعتبار «الحزب» خارجًا عن الشرعية ويتصرّف خلافًا لإرادة الدولة اللبنانية.

وما هو ثابت أيضًا أن المواجهة التي تخوضها إسرائيل في لبنان ليست مع الدولة اللبنانية، بل مع «حزب الله»، الذراع الإيرانية التي كانت تسيطر على قرار الحرب والحدود. أما الفارق بين الأمس واليوم ، فهو أن الدولة كانت تغطي هذه الذراع، رغم أن تغطيتها تعد مخالفة للدستور والقرارات الدولية، إذ لا وجود لشيء اسمه «مقاومة» في الدستور، بل فُرضت على اللبنانيين فرضًا. أما اليوم، فقد رفعت الدولة الغطاء عن ذراع إيران مع العهد الجديد، في خطاب القسم والبيان الوزاري ومواقف رئيسي الجمهورية والحكومة وقرارات 5 و 7 آب الحكومية.

ولا يُفترض بالدولة أن تواصل التعامل مع إسرائيل على أنها المشكلة الوحيدة، فهذا غير صحيح. ويجب التمييز حتى حدود الفصل، بين أن إسرائيل هي عدو حتى إشعار آخر، وبين أن سبب الحرب معها هو «حزب الله» انطلاقًا من أجندته الإيرانية، لا العداء بحد نفسه. وهذا يستدعي معالجة السبب الفعلي للحروب، أي نزع سلاح «الحزب»، وإلا سيواصل لبنان الدوران في الحلقة المفرغة نفسها.

فالعداء بين دولة ودولة لا يعني الحرب، بل غياب العلاقات، كما كان عليه الوضع بين لبنان وإسرائيل في ظل اتفاق الهدنة، أو بين حافظ الأسد وإسرائيل رغم احتلالها للجولان، وكان الأسد يتباهى باستقرار الجبهة معها. والعداء مع إسرائيل ما زال قائمًا مع دول عربية عدة من دون حرب. وبالتالي، سبب الحرب معها في لبنان هو «حزب الله»، الذي يستخدم إسرائيل ذريعة للهيمنة على القرار اللبناني خدمةً للمشروع الإيراني التوسعي.

والدولة تعريفيًا، هي الجهة التي تحتكر القوة في النطاق الجغرافي الذي تديره، ومسؤوليتها الأولى بسط سيادتها على أرضها. ومن يمنعها من ممارسة هذا الدور هو «حزب الله» الذي لا يزال متمسكًا بسلاحه. وهذا يعني أن مشكلتها الأولى ليست مع إسرائيل، بل مع «الحزب» الذي يقاتل إسرائيل وفقًا لأجندته، وخلافًا للدستور اللبناني.

إن مشكلة الدولة اللبنانية مع الدولة الإسرائيلية تبدأ حين تحتكر الدولة اللبنانية السلاح وتبسط سيطرتها على كامل أراضيها، وتقوم إسرائيل عندها بانتهاك سيادتها. أما اليوم، فمشكلتها الأساسية هي مع «حزب الله»، ليس فقط لأنه يستجر الحرب مع تل أبيب، بل لأنه يستخدم الأرض اللبنانية منطلقا لأعمال مسلحة وتخريبية، وفي مخالفة صريحة للدستور اللبناني.

إن مشكلة الدولة اللبنانية اليوم هي مع «حزب الله» وليس مع إسرائيل، لأن من يمنعها من احتكار السلاح هو «الحزب»، لا إسرائيل. ومسؤوليتها الأولى والأخيرة أن تبسط سيطرتها على أراضيها وحدودها، وأن تمنع أي أعمال عسكرية وتخريبية من أراضيها. ولا ضرورة للتذكير بأن لبنان لو تمكن سابقًا من منع المنظمات الفلسطينية من استخدام أراضيه للاعتداء على إسرائيل، لما سقطت اتفاقية الهدنة.

وعليه، وعلى رغم أهمية نزع سلاح «حزب الله» وتفكيك تنظيمه المسلّح، فإن الأهم اليوم، خصوصًا أن هذا السلاح أصبح خارج الخدمة، أن تسعى الدولة الأمور بأسمائها، وأن تعلن بشكل واضح ومتكرّر أن المشكلة اللبنانية تتمثل في الجناح العسكري لـ «الحزب»، وأن الضربات الإسرائيلية سببها هذا السلاح، وأن الدولة لن تألوَ جهدًا في تنفيذ دستورها وقراراتها.

زيارة البابا إلى لبنان فرصة سياسية ضائعة؟

ديزي حوّاط

تأتي زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان في لحظة سياسية وأمنية شديدة الحساسية، تحمل بطبيعتها دلالات روحية كبيرة، لكنها لا تنفصل أيضًا عن السياق السياسي.

في هذا الإطار، يلفت الباحث والمحاضر في علم التاريخ الدكتور إيلي الياس لـ «نداء الوطن» إلى أن الزيارة «تحمل بلا شكّ رمزية كنسية وروحية عالية، لكنها في الوقت نفسه تأتي فوق أرض مثقلة بحرب مستمرّة منذ سنتين بين إسرائيل و«حزب الله»، دفع ثمنها الشعب اللبناني والأراضي اللبنانية، من تعديات إسرائيلية وتدمير للبنى التحتية والأبنية السكنية وسقوط ضحايا».

يشير الياس إلى أن «هذه الحرب، ومع نهاية سنتها الأولى، فتحت نافذة سياسية عبر «ضغط أميركي على الإدارة السابقة لإعطاء لبنان فرصة جديدة، تجسّدت بانتخاب جوزاف عون رئيسًا للجمهورية وتشكيل حكومة نواف سلام». ويوضح: «خطوة كان يُفترض أن تُستكمل بخطوة جوهرية: حصر السلاح غير الشرعي بيد الدولة، وسيطرة الجيش اللبناني فعليًا على جنوب الليطاني وشماله، وتطبيق القرار 1701». وهي، بحسب إلياس، شروط «لمصلحة لبنان قبل أي طرف آخر، وكان يجب تطبيقها منذ اتفاق الطائف عام 1989».

لكن الواقع اليوم يعكس مسارًا مختلفًا. إذ يؤكد الياس أن «سنة كاملة مرّت من التلكؤ في تنفيذ هذه البنود»، معتبرًا أن زيارة البابا كان يُفترض أن تكون «تتويجًا لمسار إنقاذي»، إلّا أن ما يحصل «يسير في اتجاه سلبي، وكأن الزيارة تأتي لتكرّس واقع عدم التنفيذ». ويشدّد على أن الظروف الحالية «لا يمكن مقارنتها بزيارة الباباوين السابقين»، فالزيارة الأولى للبابا يوحنا بولس الثاني جاءت تحت وطأة الاحتلال السوري و«شكّلت دفعًا معنويًا للبنان لاستكمال مسيرته نحو الخروج من الاحتلال، فيما زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر تزامنت مع تحولات إقليمية كبرى تحت مسمّى «الربيع العربي» واندلاع الثورة في سوريا».

لبنان اليوم لم ينتهز الفرصة، ولا يزال «دون دولة فعلية»، وبحسب الياس «الزيارة سوف تحمل بالتأكيد أهمية كنسية كبرى، خصوصًا للشباب المسيحي في لبنان والشرق الأوسط، لكنها سياسيًا لن تترك أثرًا تاريخيًا يمكن البناء عليه».

على خطّ آخر، تبدو الدولة اللبنانية مُكبّلة على الاستعدادات للزيارة. إذ بات واضحًا للكثيرين أن «الساعة اللبنانية مضبوطة على توقيت زيارة البابا». أعمال تزفيت واسعة، تجهيزات لوجستية، تحضيرات رسمية مكثفة من خلال لجنة وطنية تترأسها السيّدة الأولى نعمت عون، تسجيل عبر الرعايا لحضور القداديس، وإعلان عطلة رسمية ليومين.

لا يمكن إغفال حجم الورشة التي تشهدها وزارة الأشغال في الأيام التي تسبق زيارة البابا. حركة لافتة تمتد من جونيه إلى بكركي وحريصا، مرورًا بجلّ الديب ودير الصليب، ووصولًا إلى عنايا ومار شربل، قبل أن تُختتم في البيال حيث يقام الاحتفال المركزي.

إذا كانت الدولة قد أولت الجانب اللوجستي اهتمامًا واضحًا، فإن الصورة على المستوى الأمني والسياسي ما تزال غامضة. فلا يُعرف بعد ما إذا كانت هناك ترتيبات أو تحضيرات لضبط الحدود الجنوبية في ظل التعديات الإسرائيلية المتواصلة. فزيارة البابا الداعية للسلام، هل تتحوّل إلى سلام ملموس على حدود لبنان؟

زيارة البابا الداعية للسلام وحدود لبنان

معربون وبعلبك تودّعان علي حيدر وبلال البرادعي: دمعة فخر وغصة غدر

عيسى يحيى

زفّت مدينة بعلبك وبلدة معربون خيرةَ شبابها الذين سقطا شهيدَي الواجب، على وقع الزغاريد الممزوجة بالحزن والغصّة، وبشعور الفقد الذي يسكن القلوب مع غياب الأحبّة عن منازلهم وأطفالهم، أولئك الذين كانت أصواتهم تملأ أرجاء البيوت، ثم خفتت فجأة أمام ألم الوداع الأخير.

ارتفعت الأكف بالدعاء، وارتجفت العيون بدموع موجوعة، فيما كانت والدتا الشهيدين تودّعانهما بقلوبٍ مكسورة لا تستوعب فكرة الرحيل. وفي لحظة التشييع، بدا الزمن واقفًا أمام نعشَين لفتهما الأرزة، يرويان حكاية شابين خرجا لخدمة الوطن فعادا إليه محمولَين على الأكتاف، كما يعود الأبطال دائمًا؛ مكلّلين بالفخر، مثقلين بالغياب.

من أمام مستشفى المرتضى، انطلقت أمس مراسم التشييع للشهيدين بلال البرادعي وعلي حيدر. هناك كانت نقطة لقائهما الأخير قبل أن يفترقا كلٌّ إلى منزله، بعدما أديا واجبهما خلال مداهمة أول من أمس لمطلوبين في حيّ الشراونة، حيث نالت منهما يدُ الغدر، وأثقلت قلوب زوجتيهما وذويهما بالحزن، تاركَين خلفهما أيتامًا نشأوا على حبّ البزة العسكرية والوطن.

من أمام المستشفى، حيث تجمّع الأهالي والمحبّون، قدّمت فرقة الجيش التحية العسكرية وسط صمتٍ ثقيل لا يخرقه سوى إيقاع الطبول ووقع الخطى المنضبطة. وعلى أنغام موسيقى الجيش الحزينة، سار النعشان الملفوفان بالعلم اللبناني بخطى أليمة نحو مثواهما الأخير، يتقدّمهما حملة الأكاليل. وأدّى رفاق السلاح التحية وفق الأصول: وقوف ثابت، سلاح على الكتف، ثم خفضه احترامًا لمرور الشهيدين.

بعد ذلك، تولّى الجيش مرافقة موكب الشهيد البرادعي إلى منزله في حيّ الشعب في بعلبك، والشهيد علي حيدر إلى مسقط رأسه في بلدة معربون.

غصّت منازل الشهيدين بالمحبّين ورفاق السلاح والدرب، يتقدّمهم ممثلو وزير الدفاع وقائد الجيش وكافة القوى الأمنية، حيث ألقيت كلمات باسم وزير الدفاع وقائد الجيش، أكدت مناقبية الشهيدين وبسالتهما في الدفاع عن الوطن وملاحقة المجرمين، وتشديد الدولة والجيش على الاستمرار في ملاحقة المطلوبين والاقتصاص منهم مهما بلغت التضحيات.

وبعد تقديم ثلّة من رفاق السلاح تحية الوداع، ووري الشهيدان كلٌّ في جبّانة مسقط رأسه، وتقبّل ذووهما التعازي وسط حالة من الحزن والألم والحسرة على غياب الأحبّة.

وكانت مدينة بعلبك قد شهدت موجة غضب احتجاجًا، فأُقفل السوق وسط المدينة والمحال التجارية والمدارس، وسط دعوات للجيش بالضرب بيدٍ من حديد، باعتبار أن هذه ليست المرة الأولى التي يسقط فيها شهداء من أبناء المنطقة خلال مداهمات المطلوبين.

وكان الشهيدان بلال البرادعي وعلي حيدر قد سقطا مساء الثلاثاء خلال مداهمة للجيش اللبناني منازل مطلوبين من آل جعفر في حيّ الشراونة في بعلبك، حيث تعرضت الدورية لإطلاق نار ما أدى إلى استشهادهما وإصابة عناصر آخرين. وتمكن الجيش من القضاء على المطلوب الذي أطلق النار على الدورية، فيما استمرت المداهمات حتى ساعات متأخرة من الليل، قبل أن يعود الوضع إلى طبيعته وسط تعزيزات للجيش في المنطقة.

«نداء الوطن» تجول في المكان المستهدف في عين الحلوة

محمد دهشة

في مخيم عين الحلوة حيث سقطت الغارة الإسرائيلية بالقرب من مسجد «خالد بن الوليد» في «حي صفوري» بالشارع التحتاني، وأدت إلى سقوط 14 ضحية وعدد من الجرحى في مجزرة حملت أكثر من رسالة سياسية وعسكرية ، توحدت حركتا «حماس» و«فتح»، رغم خلافهما، وأكدتا وحدة الموقف والمصير،واجتمعت القوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية على اعتبار أن المستهدف هو الهوية السياسية للمخيم وحق اللاجئين في العودة، ومعه سيادة لبنان ودوره وحضوره.

وعمّ الإضراب الرمزي والحداد أرجاء المخيم، وأغلقت المدارس التابعة لوكالة «الأونروا» أبوابها حدادًا، كما الحال في المدارس الرسمية والخاصة في مدينة صيدا. وراح أبناء المخيم يواسون بعضهم البعض، في انتظار تشييع الضحايا اليوم الخميس في موكب جنائزي جماعي في جبانة المخيم وسيروب.

وفي جولة ميدانية على المكان المستهدف، بدا كل شيء مبعثرًا يمينًا ويسارًا. حفر متفاوتة أحدثتها الصواريخ في الأرض.

ولم تتوقف الخسائر عند حدود المكان، فقد التهمت النيران، التي اندلعت بعد الغارة، عددًا كبيرًا من السيارات، وأصيبت منازل قريبة ومحال تجارية بأضرار بالغة، وتطايرت واجهاتها المحطمة كقلوب مكسورة تشهد على الألم والدمار.

وقال الطفل حسين شحادة، البالغ من العمر عشر سنوات ويدرس في الصف الثاني في مدرسة الشهداء لـ «نداء الوطن»: «لقد خفت كثيرًا وقت الغارة، وفقدت رفيقًا لي لن أنساه أبدًا».

وأوضح حسين زغلول، «أبو سامر»، صاحب الدكان المجاور: «كأنه زلزال مفاجئ، الشظايا والحجارة والزجاج تناثرت من حولنا، نجونا بفضل الله ورحمته. إسرائيل عدوة، وستظل كذلك إلى الأبد».

وأكد أبو عمر عبدالله: «رغم الدمار والخوف، لن تثنينا هذه الغارات عن الحياة، سنبقى صامدين، نحمل الأمل في قلوبنا، ونزرع العزيمة بين أطفالنا كما نزرع الأرض بعد المطر».

وأكد مسؤول العلاقات السياسية لحركة «حماس» في مخيم عين الحلوة، خالد زعيتر «أبو حسام»، خلال مرافقته الإعلاميين في الجولة، أن ادعاءات ومزاعم الجيش الاسرائيلي بأن المكان المستهدف هو «مجمع للتدريب تابع للحركة» محض افتراء وكذب، يهدف إلى تبرير عدوانه الإجرامي والتحريض على المخيمات وشعبنا الفلسطيني، فلا توجد منشآت عسكرية في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وفي صيدا، عُقد في دار الإفتاء الإسلامية اجتماع لفاعليات مدينة صيدا السياسية والروحية، بدعوة من مفتي صيدا وأقضيتها، الشيخ سليم سوسان، استنكارًا للمجزرة التي ارتكبتها إسرائيل في مخيم عين الحلوة.

وشارك في الاجتماع النائبان أسامة سعد وعبد الرحمن البزري، والسيدة بهية الحريري، والمسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب بسام حمود، ورئيس بلدية صيدا مصطفى حجازي، ورئيس جمعية تجار صيدا وضواحيها علي الشريف، والمطران إيلي حداد، والمطران مارون العمار، وممثل المطران إلياس كفوري الأب جوزيف خوري، وعدد من الشخصيات.

تلا المفتي سوسان البيان الختامي، مؤكدًا أن الاعتداء على مخيم عين الحلوة يمثل اعتداءً على كرامة لبنان وسيادته، وعلى حقوق الفلسطينيين وعودتهم إلى وطنهم فلسطين.

وأضاف أنه يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني في قضاياه، وأبرزها حق العودة، مؤكدًا في الاجتماع وحدة الصف ووحدة اللبنانيين، مسلمين ومسيحيين، وشيعة وسنة، على موقف وطني موحد فوق الفتن المذهبية والطائفية، يدعو إلى دولة عادلة وقوية تتساوى فيها الحقوق والواجبات.

ودعا المفتي الفلسطينيين إلى توحيد صفوفهم وفصائلهم، متسائلًا عن دور الدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار، وعن اللجنة الخماسية والمؤسسات الدولية المعنية بحقوق الناس. وختم بالقول إن صيدا ستظل داعمة للشعب الفلسطيني وفلسطين والقدس، وستبقى إلى جانب الأقصى بكل فاعلياتها وجوارها.

نوادي الدراجات النارية... من الهواية الفردية إلى الحراك الجماعي المنظّم

شربل صفير

تنتشر الدراجات النارية في شوارع لبنان كجزء من الحياة اليومية، لكنها لم تعد مجرّد وسيلة للتنقل أو متعة شخصيّة. في بلد تعقّه الفوضى المرورية والازدحام الخانق، حيث تتحوّل الطرقات إلى اختبار يوميّ للصبر والسلامة، استطاع هواة الدراجات النارية أن يحوّلوا هذه الهواية إلى ثقافة مسؤولة ومنضبطة، تعكس شغفًا جماعيًا واحترامًا للقوانين، وتقدّم نموذجًا حضاريًا نادرًا وسط مشهد الطرق اللبناني الفوضوي.

الهواية تتحوّل إلى ثقافة جماعية منظمة

ما بدأ كهواية شخصيّة لدى بعض محبّي المغامرة، أصبح اليوم حركة اجتماعية وثقافية متكاملة. فرق الدراجين الكبيرة، من مختلف الأعمار والخبرات، تنظم رحلات جماعية مخططة بعناية، حيث يتمّ اختيار المسارات الآمنة والجذابة، والتأكّد من جاهزية كلّ دراجة قبل الانطلاق.

القيادة ضمن الفريق ليست مجرّد متعة فردية، بل تجربة جماعية تعزز الانتماء والمسؤولية، ويحرص كلّ مشارك على سلامة زملائه، ويساعد عند الأعطال أو الطوارئ، مع الالتزام الصارم بالمعدات الوقائية وقوانين السير.

الانضباط سلاح ضد الفوضى المرورية

في حديثه لـ «نداء الوطن»، يشرح جاد الأخوي، رئيس نادي BMW Motorrad Lebanon، فلسفة القيادة المنظمة: «يشهد لبنان توسعًا سريعًا في استخدام الدراجات النارية، سواء كوسيلة نقل بديلة عن السيارات وسط زحمة خانقة وارتفاع أسعار الوقود، أو كهواية ورياضة لدى فئة متزايدة من الشباب. لكن هذا الانتشار لم يواكبه أي تطوير جدّي في البنية التحتية أو التشريعات أو الوعي المروريّ، ما جعل الدرّاجين اليوم من أكثر الفئات عرضة للخطر على الطرقات».

ويضيف: «على الرغم من غياب أرقام رسمية دقيقة، تشير تقديرات فرق الإسعاف والدفاع المدني إلى أن نسبة حوادث الدراجات ضمن مجمل حوادث السير اليومية مرتفعة، وغالبًا ما تنتهي بإصابات بليغة أو قاتلة. الأسباب تتكرّر: طرق محفرة، إنارة ضعيفة، غياب إرشادات، ثقافة قيادة عدوانية، وتراجع واضح في الرقابة وتطبيق القانون».

ويؤكد الأخوي: «في الشارع اللبناني، تُستخدم الدراجات النارية بمزيج من الضرورة والتهوّر. جزء كبير يقود من دون خوذة أو معدات واقية، ومن دون رخصة أو معرفة بقواعد السير، فيما تلجأ مؤسسات التوصيل السريع إلى تشغيل مراهقين بلا تدريب. النتيجة مشهد فوضوي يضع الدراج نفسه والسائقين والمشاة أمام خطر دائم».

ويشير إلى أن النادي المنظمة مثل BMW Motorrad Lebanon أصبحت عامل توازن داخل هذا الواقع، من خلال برامج تدريب متخصصة في القيادة الدفاعية، المناورات، التعامل مع الحوادث، والالتزام بمبادئ السلامة. بعض هذه الدورات يوازي ما تقدّمه مدارس القيادة المحترفة في أوروبا.

السلامة العامة أساس قيادة الدراجات

بينما يركّز الأخوي على تنظيم النوادي الكبيرة، يشدّد روجيه دويري، رئيس نادي Vespa LGB Club، لـ «نداء الوطن» على أن السلامة العامة هي الأساس لأي تجربة قيادة ناجحة: «الالتزام بالقوانين واحترام إشارات السير جزء أساسي من الثقافة المرورية. السلامة تشمل التخطيط المسبق للرحلة وتنظيم المسار، مع ترك فواصل زمنية منظمة بين الدراجات، واحترام حركة السيارات. لا يُسمح لأي شخص بالمشاركة في الرحلات دون ارتداء الخوذة والالتزام بالسير على الجانب الأيمن للطرق».

ويضيف: «كل الرحلات مخططة بالكامل لضمان مرور سلس وآمن، مع مراقبة السيارات العابرة للطريق، وتنظيم الإيقافات بدقة لحفظ الأمان وتفادي أي مضاعفات. تحسين صورة الدراجات يرتبط بثقافة الاحترام المتبادل بين الدراجات والسيارات، مع الالتزام بالإشارات والمرايا وتجنب التصرفات المفاجئة».

ويؤكد دويري أهمية التدريب: «الدورات التدريبية تساعد في تطوير مهارات القيادة وتمكين جميع المجموعات والأندية من الاستفادة من التجربة وتطبيق أسلوب القيادة المنظم، بما يعزز احترام الدراجات النارية ويضمن سلامة سائقيها والمواطنين».

وينبّه إلى المخاطر الناتجة عن المجموعات غير المنظمة: «الالتزام والانضباط أثناء القيادة يعكسان صورة إيجابية أمام الجميع. هدفنا تمكين كلّ النوادي والمجموعات من الاستفادة من الخبرة وتطبيق أسلوب القيادة المنظم، بما يعزز احترام الدراجات النارية ويضمن سلامة الجميع».

الانضباط يعزز صورة الدراج اللبناني

عند الحديث عن الجانب التجاري والمؤسسي، يسلّط مروان طراف، وكيل شركة Harley-Davidson لبنان، الضوء على أهمية الانضباط الفردي والجماعي: «الصورة النمطية للدراجات النارية غالبًا ما تُظلم بسبب تصرفات بعض السائقين غير الملتزمين. النسبة الحقيقية للسائقين المحترفين الملتزمين بالقوانين والسلامة العامة أصبحت ضئيلة مقارنة بعدد الدرّاجين المنتشرين على الطرق اللبنانية. أهم قواعد السلامة تبدأ بضمان جاهزية الدراجة وصيانتها الدورية بشكل كامل، مع التركيز على الإطارات والفرامل كونها أجهزة حيوية للحفاظ على حياة السائق والمارة».

ويضيف لـ «نداء الوطن»: «الالتزام بالمعدات الواقية يشمل الخوذة، الأحذية، القفازات، والملابس المخصصة للقيادة، وهو أمر إلزامي داخل النوادي المنظمة. لا يُسمح لأي شخص بالانضمام للرحلات دون الالتزام الكامل بهذه المعايير».

ويصف الواقع المروري في لبنان: «الوضع على الطرق اللبنانية لا يزال يعاني من فوضى كبيرة بين سائقي الدراجات الصغيرة، السكوترز، ودراجات التوصيل. سلوكيات هؤلاء تشكل خطرًا مستمرًا، مثل القيادة بعكس السير، استعمال الأرصفة، الركن في أماكن خاطئة، واستخدام دراجات غير مطابقة للمواصفات. لهذا نتجنب أحيانًا القيادة في قلب شوارع المدينة، لأنه من الصعب معرفة مصدر الخطر».

ويختم طراف: «تحويل الدراجة النارية من مصدر فوضى محتملة إلى وسيلة نقل مسؤولة وآمنة يتطلّب الانضباط الفردي والجماعي، تطبيق القانون، ومساءلة المخالفين، مع دعم السلطات والنوادي المنظمة، وهو السبيل الوحيد لتعزيز صورة حضارية للقيادة على الطرق اللبنانية».

الانضباط يحمي الحياة ويغيّر الثقافة المرورية

في وطن تتنازعه الفوضى وتغيب فيه معايير السلامة، تصبح الدراجة النارية أكثر من آلة معدنية تتحرك على الأسفلت، فهي مرآة لثقافة السائق نفسه. فرق الدراجين المنظمة تؤكد أن القيادة يمكن أن تكون فنًا منضبطًا ومسؤولية جماعية قبل أن تكون هواية.

من الانضباط الفردي تبدأ ثقافة الطريق، ومن احترام حياة الآخرين يبدأ التغيير الحقيقي. كلّ خوذة تُرتدى، وكلّ إشارة تُحترم، هي خطوة نحو طرق أكثر أمانًا، ومجتمع أكثر احترافًا للحياة. هذه الفرق تثبت أن الدراجات النارية يمكن أن تكون وسيلة حضارية ومسؤولة، شرط الالتزام بالقوانين والمعدّات والانضباط الفردي والجماعي.

تزوجني من دون مهر: دعوة لتجريد الزواج من أثقال المال

مازن مجوز

«أؤمن أن قيمة الإنسان لا تُقاس بالمهر ولا بالمظاهر. بالنسبة لي، المهر مجرد قيد اجتماعي سطحي. ما يهمّني هو التفاهم، الاحترام، والشراكة. اخترت أن أكون جزءًا من حملة «تزوجني من دون مهر» لأنني أرفض أن أُشترى أو يُتفاوض على حياتي بمبلغ مالي. أريد شريكًا يرى فيّ إنسانة، لا صفقة». تدافع يارا . ف. (موظفة قطاع خاص، 28 عامًا) عن الحملة انطلاقًا من قناعاتها الشخصية والمبادئ التي تؤمن بها في الحياة .

أما ندى س.(31 عامًا، مهندسة) فتؤكد أن الزواج شراكة حقيقية، والمهر لا يجب أن يكون معيارًا لنجاح العلاقة، «عندما تقدم شريكي لخطبتي، طلبت من أهلي عدم التمسك بأي مهر مادي، لأن الأهم بالنسبة لي هو احترامه لي واستعداده لبناء حياة مستقرة معي. المال يذهب ويأتي، أما العشرة الطيبة فهي الأساس» .

بدورها تشدد روان ك.(32 عامًا، تعمل في محل ألبسة) على أنها تعيش في بيئة محافظة، «كان يتوقع مني المطالبة بمهر كبير. لكنني أخبرت والدي أنني أرفض أن يكون المهر عبئًا على من سأرتبط به. يكفيني مهر رمزي فقط، لأنني لا أريد أن يبدأ زواجي بدين أو ضغوط مادية. الحب والنية الصافية أثمن من المال».

حملة «تزوجني بلا مهر» التي أطلقتها مجموعة من الفتيات، تثير الجدل مجددًا في لبنان على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن كانت قد أطلقت قبل سنوات، حيث أظهر توقيتها اهتماما لدى شريحة كبيرة من الفتيات «الباحثات عن عريس» في وقت تضاعفت فيه أسعار الذهب، وتأثر الزواج بالأزمات الاقتصادية والمالية، التي لا يزال لبنان يتخبط بها منذ ثورة 17 تشرين .

وتعليقا على إطلاق الحملة يعزو المحاضر في علم النفس الاجتماعي الدكتور مأمون طربيه أسبابها إلى عاملين أساسيين، الأول، هو إحجام الشباب عن الزواج نتيجة الأوضاع الاقتصادية وعدم القدرة على بناء الأسرة، وثانيًا، رفضه فكرة الارتباط بفتاة وهذا ما يزيد من نسبة العنوسة، وهذا نتيجة تلقائية للعامل الأول .

واللافت أنه حتى الآن لا تتوفر إحصاءات رسميّة موثوقة ومُحدّثة تشير إلى «أعلى نسبة عنوسة» في بلد عربي معيّن بشكل قاطع، إلا أن بعض التقارير الإعلامية تُشير إلى أن لبنان يُحتمل أن يكون من أكثر الدول العربية ارتفاعًا في معدّلات «التأخر في الزواج أو البقاء غير متزوّجين»، فعلى سبيل المثال ذكرت مجلة The Monthly أن أحد المصادر الذي اعتمدت عليه في دراسة حول «العزوبية» قدّرت أن نسبة العزوبية في لبنان بلغت حوالى 85 % ضمن فئة معيّنة من الأعمار.

وهذا يعني أن 85 فتاة من بين كل 100 غير متزوجات.

وهنا يرجح طربيه أن إطلاق الحملة جاء كردة فعل على هذه النسبة المرتفعة، موضحًا أن المعارضين ينطلقون من أسباب عدة، ومن بينها كوننا مجتمعًا لا يفضل دائمًا أن تنطلق الفتاة بالمبادرة بـ «طلب عريس» وذلك لاعتبارات اجتماعية وأعراف وتقاليد قائمة.

الزواج هو أفضل حل للفتاة «العانس»

ويشدد طربيه على أن ما يحصل لا ينسجم مع طبيعة الزواج وتقاليده ومتطلباته، الخاصة بكل طائفة في لبنان، لأنه وعلى الرغم من أن الزواج شأن فردي، ولكنه يبقى شأنًا اجتماعيًا بل أشمل (عائلي - اجتماعي - طائفي)، وكل طائفة هي التي تكرس علاقة الزواج وطبيعته، وتقاليده وممارساته، وحتى طقوسه، لذلك فإن الذين ينادون بهذه الحملة أو المبادرين بها، انطلقوا بها كحملة مدنية ذات بُعد علماني، أو بُعد نهضوي نسوي متحرر.

ووفق طربيه: «في الزواج التقليدي المكرس دينيًا في حال تعرض الرجل لأزمةٍ اقتصادية أو مالية سينعكس سلبًا بطبيعة الحال على علاقته بزوجته، خصوصًا في مرحلة انقطاعه عن العمل أو بطالته (لسبب من الأسباب) فمن سيصرف على العائلة؟ وهنا يجد الزوجان نفسيهما أمام خيارين :إما الانفصال، وإما أن تذهب الزوجة إلى العمل، وعندها تستقل بالعمل وتتمكن اقتصاديًا مع ابنائها، مقابل عدم تحمل الرجل مسؤولياته، ربما تذهب عندها نحو ظاهرة «الأمهات العازبات» single mothers. وهذه الظاهرة بدأنا نلاحظ ملامحها في مجتمعنا اللبناني.

وفي حالات أخرى، في الأبحاث التي نجريها بشكل دوري، لاحظنا أن سجلنا اعتماد حل بأن يقوم الرجل (عند توقفه عن العمل) بدور المرأة في المنزل، مقابل أن تقوم المرأة بدور الرجل كمنتجة وعاملة ومصدر للدخل للصرف في المنزل».

أما الاختصاصية في علم النفس العيادي الدكتورة إيمان رزق فتؤكد أن الزواج هو أفضل حل للفتاة «العانس»، وبات من الضروري تغيير هذا المصطلح، لأن الظروف لم تجمعها بالرجل المناسب (بنظرها)، فعدا عن موضوع المهر، قد يحصل نقاش بينها وبين الرجل حول مواضيع أخرى مرتبطة بالزواج ومتطلباته ولاحقًا البيت العائلي ومتطلباته، فعن الخطير جدًا عندما يختلف الزوجان أن يدير الزوج ظهره لحقوقها، خاصة إذا لم تكن تعمل في وظيفة تضمن لها راتبًا شهريًا، يكفيها لمواجهة تحديات الحياة .

وتؤيد رزق فكرة «أن لا يكون الزواج مبنيًا على شروط بل على الحب وعلى الأقل على الحوار والتفاهم والانسجام والوفق والمحبة كي يكملا بقية عمرهما سويًا مع أولادهما. لكن من دون أن ننسى أنه في الزواج هناك مستجدات تدفع بالزوج أو الزوجة إلى إدارة الظهر للطرف الآخر وإلى التفكير جديًا في إنهاء العلاقة الزوجية وهذا بالطبع حاصل في مجتمعنا».

وحول المهر تعلق: «المهر له انعكاسات إيجابية من الناحية النفسية والمجتمعية والقانونية، والمهر هو حق من حقوقها، والزواج يضمن لها الاستقرار النفسي والفكري والمجتمعي، وعلى الرجل أن يؤمن للمرأة حياة كريمة ورفاهية تتمتع بها، لأن الزواج كما يبنى على الصدق والإخلاص يبنى أيضًا على الرفاهية، ونحن نقدّر أن اللبنانيين يعيشون وضعًا اقتصاديًا مزريًا، ومن بينهم الفتيات اللبنانيات، لكن هذا لا يعني إعفاء الرجل من تأمين أبسط الحقوق للفتاة التي يرغب بالزواج منها، ما يسمح للطرفين بالعيش بشكل مقبول ومحترم في أقل تقدير» .

المنتجات اللبنانية تتمدّد محليًا وتنكمش خارجيًا

الاقتصاد الأسود يحاصر القطاع الصناعي

يشهد السوق الصناعي المحلي تحسّنًا، لكن القطاع يُواجه تحديات كبيرة على صعيد التصدير، حيث تصطدم الطموحات بواقع إقليمي غير مُستقرّ وظروف اقتصادية معقدة. وبينما يوصف الوضع الداخلي بأنه «مريح نسبيًا»، تبقى الأسواق الخارجيّة، ولا سيّما الخليجيّة منها، بعيدة عن الانفتاح الكامل أمام المنتجات اللبنانية، ما يحدّ من قدرة الصناعيين على استعادة زخمهم المعتاد. وبين التفاؤل بإمكان تحسّن العلاقات الاقتصادية واستمرار العوائق اللوجستيّة والسياسيّة، يقف القطاع الصناعي أمام اختبار حقيقي لتثبيت حضوره في الأسواق الخارجية.

رماح هاشم

«الواقع الصناعي في لبنان يمكن اعتباره اليوم جيدًا نسبيًا على صعيد السوق المحلي. فالصناعة اللبنانية باتت تشكّل نحو 65 % من المنتجات المعروضة على رفوف المحال التجارية والسوبرماركت، في حين لم تكن تتجاوز 30 إلى 35 % قبل الأزمة الاقتصادية في عام 2019»، وفق ما يقول نائب رئيس جمعية الصناعيين في لبنان زياد بكداش.

تراجع الاستيراد

في هذا الإطار، يُوضح بكداش لـ «نداء الوطن»، أن «هذا التحوّل يعود أساسًا إلى تراجع الاستيراد من الخارج نتيجة الأزمة المالية وجائحة «كوفيد-19»، ما دفع المستهلك اللبناني - الذي كان يميل تقليديًا نحو السلع الأجنبية - إلى التحوّل نحو المنتج المحلي. وقد ساعد في ذلك أن المنتج اللبناني كان أرخص نسبيًا بنسبة تراوحت بين 25 و40 % بحسب نوع السلعة، مع جودة مماثلة للمنتجات المستوردة».

ومع انتهاء الأزمة وتحوّل الرسوم والضرائب إلى الدولار، يُشير بكداش إلى أن «كلفة الاستيراد ازدادت، فيما حافظت الصناعة المحلية على مستوى مقبول من الأسعار، الأمر الذي شجّع شريحة واسعة من المواطنين على دعم الإنتاج الوطني، بدافع من الوعي المتزايد بأهمية تعزيز الصناعة اللبنانية لعدة أسباب أساسية:

أولًا- الصناعة اللبنانية توفّر فرص عمل لحوالى 250 ألف عامل لبناني، إضافة إلى عدد كبير من العمال الموسميين، وخصوصًا الطلاب الذين يعملون خلال فصل الصيف لتغطية نفقاتهم الدراسية.

ثانيًا- شراء المنتج اللبناني يساهم في إبقاء ما بين 60 و95 % من قيمة البيع داخل لبنان، في حين أن شراء المنتجات المستوردة يؤدي إلى خروج نحو 70 % من قيمتها إلى الخارج.

ثالثًا- تنشيط الدورة الاقتصادية من خلال ضخ أموال جديدة في السوق المحلي عبر عمليات التصدير التي ازدادت خلال السنوات الأخيرة.

رابعًا- تحسّن القدرة التنافسية للمنتجات اللبنانية التي أصبحت في كثير من الأحيان أرخص من السلع المستوردة».

نشوء صناعات جديدة

ويوضح بكداش أن « لبنان شهد خلال الأزمة نشوء صناعات جديدة لم تكن موجودة سابقًا، مثل تصنيع الكمامات وأجهزة التنفس ومجموعة من المنتجات الطبية والغذائية الإضافية. كذلك، وسّعت مصانع عدة خطوط إنتاجها وأضافت أنواعًا جديدة من السلع، ما أدّى إلى تعزيز المنافسة الداخلية وتنوّع الخيارات أمام المستهلك اللبناني».

التحديات

أمّا عن التحديات التي تُواجهها الصناعة اللبنانية، فيُوضح أن «الصناعة اللبنانية اليوم تتأذى بشكل واضح من تفاقم ظاهرة الاقتصاد غير الشرعي».

ويقول: «في حين يقدَّر عدد المصانع الشرعية المسجَّلة في لبنان بنحو 4,000 مصنع، تُشير التقديرات إلى وجود ما بين 2,000 و3,000 مصنع غير شرعي يعمل خارج الإطار القانوني والضريبي، ما يخلق خللًا كبيرًا في المنافسة العادلة داخل السوق المحلي».

يضيف: «عندما نتحدث عن اقتصاد غير شرعي، فنحن نعني بذلك التهرّب الضريبي والجمركي، فعلى الرغم من أن المعابر غير الشرعية أقفلت بمعظمها، إلا أنّ عمليات التهريب مستمرة، سواء عبر المطار أو المرافئ الشرعية».

وهنا يُعطي مثالًا، «تُدخل بعض الجهات بضائع بكميات صغيرة دون تسديد الرسوم الجمركية كاملة، أو تُصرّح بفواتير مخفضة القيمة، بحيث يُسدَّل ثمن السلعة بنصف قيمتها الفعلية، ما يؤدي إلى تهرّب بنحو 50 % من الرسوم المستحقّة. كما تُمارَس أساليب أخرى للتهرّب عبر إدخال حاويات تحوي أصنافًا متعدّدة، فيُدرج نصفها ضمن بنود جمركية منخفضة (5 %) بدلًا من الأصناف التي تخضع لرسوم أعلى (20 % أو 25 %)، مما يُلحق ضررًا مباشرًا بالصناعة الوطنية».

التحدّي الأكبر

وفي الإطار هذا، يشير بكداش إلى أنه «قد طُرحت مرارًا مبادرات لتركيب أجهزة سكانر متطورة في المرافئ والمعابر لتعزيز الرقابة على الحاويات، إلا أن التنفيذ لا يزال بطيئًا. ويبقى التحدّي الأكبر في التصريح بفواتير مخفضة، وهي مسألة لم تُعتمد لها بعد آلية رقابة فعّالة أو حلول عملية».

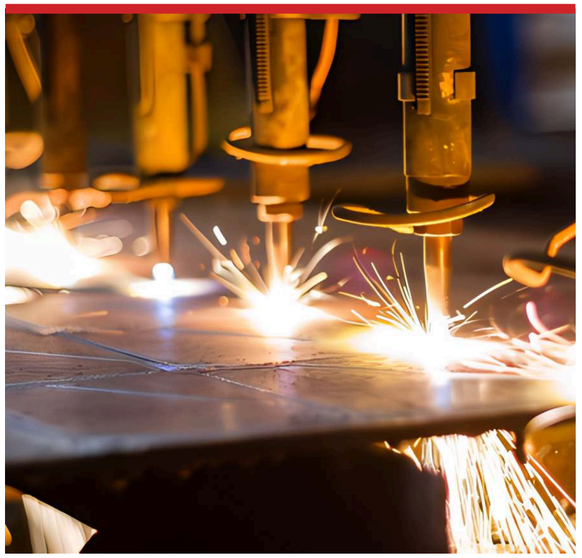

تحسّن محلي نسبي

التهرّب قائم عبر المرافئ... وهناك آلاف المصانع غير الشرعية

ويعتبر أن «هذا الواقع يُضعف قدرة المصانع الشرعية على المنافسة، لأنها تدفع الضرائب والرسوم في حين أن منافسيها في الاقتصاد غير الشرعي يعملون خارج المنظومة الضريبية. كما أن كلفة الضرائب على المصانع الشرعية ارتفعت مقارنةً بما كانت عليه في عامَي 2019 و2020، ما جعل القدرة التصديرية للبضائع اللبنانية أكثر صعوبة».

مناخ اقتصادي عادل

يلفت بكداش إلى أنه «رغم أن القطاع الصناعي لا يطالب بدعم مباشر من الدولة في ظل الأزمة المالية الحالية، إلا أنه يحتاج إلى مناخ اقتصادي عادل يتيح له العمل بظروف متكافئة. فدعم الإنتاج الصناعي يؤدي في النهاية إلى زيادة التصدير وبالتالي رفع إيرادات الدولة من الضرائب والرسوم، أي أن الفائدة تكون متبادلة». مشيرًا إلى أن «معظم المشاريع الصناعية الطويلة الأمد متوقفة أو تعمل بقدرات محدودة نتيجة غياب الاستقرار والسياسات التحفيزية».

معضلة الأسواق الخليجيّة

يتطرّق بكداش إلى مسألة هامّة وهي «معضلة الأسواق الخليجيّة»، حيث يشير إلى أن «الأسواق الخليجية - وفي مقدمها السعودية والبحرين - لا تزال مغلقة أمام الصادرات اللبنانية منذ عام 2019، بينما يُواجه الصناعيون صعوبات في الحصول على تأشيرات دخول إلى الإمارات والكويت، ما يعني غيابًا شبه كامل للسوق الخليجية التي كانت تاريخيًا أحد أهم منافذ التصدير».

ويُوضح أن «هذه التطورات تُشكّل تحديًا وجوديًا للصناعة اللبنانية، لأن المصانع التي لا تعمل بقدرة إنتاجية لا تقل عن 16 ساعة يوميًا لا يمكنها تغطية كلفة تشغيلها، ما يهدّد العديد منها بالإقفال أو الإفلاس».

الأسواق الأوروبية

على صعيد الأسواق الأوروبية، يلفت بكداش إلى أن «الأزمة الاقتصادية في أوروبا أثرت أيضًا على انخفاض حجم التصدير اللبناني إليها. ووفق الأرقام، فقد بلغ حجم الصادرات اللبنانية حوالى 4.5 مليارات دولار عام 2024، إلا أنه تراجع عام 2025 إلى نحو 2.5 مليار دولار، نتيجة العوائق التجارية، وضعف القدرة التنافسية، وتراجع الأسواق الإقليمية والدولية».

إذًا، «الوضع في السوق المحلي اليوم يُعتبر مريحًا نسبيًا، لكن على صعيد التصدير، الصورة مختلفة تمامًا. فحتى تاريخه، الظروف لا تزال صعبة وغير مستقرة، رغم تفاؤلنا الدائم بإمكانية تحسّن العلاقات الاقتصادية مع الأسواق الخليجية»، وفق بكداش.

مع ذلك، يلفت إلى أنه «يجب أن نكون واقعيين: السوق التي نخسره لخمس أو ست سنوات، من الصعب جدًا استعادته بسرعة».

على سبيل المثال، في «عام 2018 كانت الصادرات اللبنانية إلى المملكة العربية السعودية تقارب 250 مليون دولار، وكان هدف الصناعيين حينها مضاعفة هذا الرقم بفضل الكلفة المنخفضة للإنتاج وسعر صرف الدولار الثابت عند 1,500 ليرة».

ويشير إلى أنه « مع إغلاق الأسواق السعودية والبحرينية وبعض الأسواق العربية الأخرى، تراجعت القدرة التصديرية بشكل كبير. واليوم، حتى لو أُعيد فتح هذه الأسواق، لن نتمكن من الوصول إلى أرقامنا السابقة بسهولة، لأن الفراغ الذي تركناه في السوق ملأه منافسون آخرون».

عامل الثقة

لا يغفل بكداش «عامل الثقة»، حيث يؤكّد أنّ «الكثير من الزبائن في الخارج يفضّلون التعامل مع دول مستقرة أمنيًا وسياسيًا، ويخشون من الاضطرابات أو إقفال المرافئ التي قد تعيق تسليم البضائع في لبنان. ولهذا يقولون: «لماذا أتعامل مع بلد قد يتوقف تصديره فجأة، بينما يمكنني العمل مع سوق آمنة ومستقرة؟».

تثبيت الاستقرار الأمني والسياسي

باختصار، يُشدّد على أن «الاقتصاد اللبناني - سواء في السياحة أو التجارة أو الصناعة - لن يتمكّن من النهوض مجددًا ما لم ننجح في تثبيت الاستقرار الأمني والسياسي ووقف السجالات والانقسامات الداخلية. فمن دون تطبيق فعلي للقرار 1701 وضمان بيئة آمنة ومستقرة، سيكون من الصعب جدًا استعادة الثقة العربية والدولية بالاقتصاد اللبناني».

وفي الختام، لا بدّ من الإشارة إلى الموقف السعودي الذي نقلته وكالة «رويترز» عن مسؤول سعودي رفيع، والذي أشار فيه إلى أن «المملكة العربية السعودية تُخطّط قريبًا لتعزيز العلاقات التجارية مع لبنان، وأن وفدًا من المملكة سيزور لبنان قريبًا لإجراء مناقشات لإزالة العقبات التي تعيق الصادرات اللبنانية إلى السعودية». هذا التطوّر يفتح باب الأمل على انتعاش الواقع الصناعي في حال تمّ فتح الأسواق السعودية أمام الصادرات اللبنانية.

سلام: العالم العربي يعود إلى لبنان

سلام متحدثًا خلال الجلسة الختامية للمؤتمر

اعتبر رئيس الحكومة نواف سلام أن مشاركة الوفود العربية وخصوصًا وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر بيروت 1 يعتبر مؤشرًا جيّدًا على أن العالم العربي بدأ يعود إلى لبنان بعدما انقطع لبنان عن محيطه العربي والخليجي.

تابع مؤتمر بيروت 1 يومه الثاني أمس، وتحدّث في خلاله سلام في الجلسة الختامية ثمّ أجاب عن أسئلة الحضور من مستثمرين ومغتربين لبنانيين. وقال سلام «من دون الأمن والاستقرار، سنفوّت فرصة النهوض أمام لبنان ولن تأتي الاستثمارات، والأمن هذا لن يتحقق إلّا ببسط سلطة الدولة بقواها الشرعية على كافة الأراضي اللبنانية».

ولفت سلام إلى أن «لبنان عاد إلى العالم العربي والعالم العربي بدأ يعود إلى لبنان ونأمل برفع الحظر عن الصادرات اللبنانية»، مضيفًا: «غدًا سيتمّ تدشين الـ «سكانيزر» في مرفأ بيروت وأنا واثق بأن العرب سيعودون إلى لبنان».

وذكر سلام أن «لبنان لا يزال بلد الفرص الواعدة وبدأنا بمسيرة الإصلاح، ولا يزال أمامنا شوط كبير ولا بدّ من استكمال الإصلاحات».

وشدّد على أنه «لا يجوز التفكير في التراجع عن الاتفاق مع صندوق النقد الدولي وذكّرنا ذلك في البيان الوزاري، والأهمّ أن الاتفاق معهم بما سيوفر من أموال، وأبعد من ذلك فهو يعطينا شهادة حسن سلوك لفتح باب الاستثمارات»، موضحًا أن «الإصلاحات التي يطلبها صندوق النقد هي التي نحن بحاجة إليها».

وذكر سلام، «أننا وضعنا البلد على السكّة الجديدة وللمرّة الأولى هناك عمل جادّ لبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها وعلينا استكمال هذه المسيرة».

ولفت إلى أنه «تمّ إغلاق أكثر من 30 معمل كبتاغون خلال شهر واحد واتخذنا إجراءات أمنية جدية في مطار بيروت»، وقال: «أمامنا إنجاز قانون الانتظام المالي ومجموعة من الإصلاحات الاقتصادية». مشيرًا إلى أن «هناك أزمة ثقة بين المواطن والدولة وبين لبنان والعالم العربي والمجتمع الدولي وحكومتنا تعمل على استعادة هذه الثقة»، مضيفًا: «نعمل بطريقة جدية ومختلفة ومشاركة الوفد السعودي في المؤتمر تدلّ على بداية استعادة الثقة لدى السعودية في لبنان».

وقال: «كنت أوّل من قلت إن شطب الودائع والاقتراحات السابقة لردّ الودائع بعشر سنوات وأكثر غير مقبولة، خصوصًا لأصحاب الودائع الصغيرة»، موضحًا أن «الجميع سيحصل على ودائعه وفي فترات منطقية».

ولفت إلى أنه «ليس كلّ المودعين سواسية، فهناك أصحاب ودائع مشروعة وأصحاب ودائع غير مشروعة. ومَن وديعته غير مشروعة وناتجة عن الفساد أو تجارة المخدّرات فهذا لا يجب فقط أن تشطب وديعته بل أن يدخل السجن ويحاسب».

وفي موضوع الكهرباء، قال «هناك مشكلة في التوزيع الكهربائي وفي الجباية وإنتاج الطاقة ومن خلال الشراكة بين القطاعين الخاص والعام سنعمل على بناء مصنعين كبيرين لإنتاج الكهرباء وسنبني محطتين لتطوير الطاقة البديلة الشمسية والهوائية».

الجلسات الصباحية

انعقدت جلسات اليوم الثاني من مؤتمر «بيروت واحد» «Beirut One»، تحت شعار «الثقة المستعادة لإعادة تحفيز الاستثمار في الاقتصاد اللبناني».

الجلسة الأولى من اليوم الثاني كانت بعنوان «إعادة بناء رأس المال: البنية التحتية والأشغال العامة الضخمة»، تحدّث فيها وزير الأشغال العامة والنقل فايز رسامني.

الجلسة الثانية كانت بعنوان «الاستثمارات الرأسمالية – الاتصالات»، أعلن خلالها وزير الاتصالات شارل الحاج انطلاق رؤية وطنية جديدة للقطاع.

الجلسة الثالثة كانت بعنوان «خدمة العالم» — نحو ارتقاء قطاعات السياحة والضيافة والتجارة، أشارت فيها وزيرة السياحة لورا الخازن لحود إلى أن قطاع السياحة في لبنان كان من بين القطاعات القليلة التي حافظت على تماسكها.

الجلسة الرابعة كانت بعنوان «بيئة التكنولوجيا والشركات الناشئة النابضة بالحياة في لبنان»، اعتبر فيها وزير المهجرين ووزير دولة لشؤون التكنولوجيا أن «علينا خلق الأسس لاصطحاب لبنان إلى الحقبة الرقمية، ونحن بحاجة إلى البنية التحتية للذكاء الاصطناعي. لدينا العديد من المشاريع المهمّة، ومنها صندوق النهضة الرقمية، والهدف من الصندوق نمو الشركات ذات الصلة».

الجلسة الخامسة من اليوم الثاني من مؤتمر «بيروت واحد» كانت بعنوان «صُنع في (ومن قِبل) لبنان - القطاعات الإنتاجية في لبنان»، أشار فيها وزير الصناعة جو عيسى الخوري إلى أنه «يجب الاهتمام بالقطاع الصناعي عبر حماية البيئة وعلى القدرات البشرية البقاء في لبنان للمساعدة في التطوّر الاقتصادي». ولفت الخوري إلى أن «حصرية السلاح بيد الجيش اللبناني هي شرط الدول لمساعدة لبنان في قطاع الطاقة ومجالات أخرى، على أمل أن نحلّ هذا الملف قريبًا وسيكون هناك تشديد أمني على الحدود ونترقب إقرار هيكلة المصارف قريبًا».

سعيد بحث مع نظيره السعودي مكافحة تبييض الأموال

شارك حاكم مصرف لبنان كريم سعيد في قمة الابتكار Innovation Summit 2025 في الرياض من تنظيم المصرف المركزي السعودي وبنك التسويات الدولية BIS والتقى الحاكم سعيد عددًا من حكام المصارف المركزية خاصة حاكم المصرف المركزي السعودي أيمن السياري كما اجتمع مع نائبه خالد الظاهر، حيث جرت مناقشة جملة من القضايا الثنائية بين المؤسستين، بما في ذلك سياسات النقد، تنظيم القطاع المصرفي، استقرار الأسواق المالية، وآليات مكافحة جميع أشكال تبييض الأموال وتمويل الإرهاب داخل القطاع المالي».

ولفت بيان صادر عن وحدة الإعلام والعلاقات العامة في مصرف لبنان أمس، البيان «إلى أن «الجانبين اتفقا على إبقاء قنوات التواصل مفتوحة وتبادل المستجدّات بشكل مستمر. كما أطلع حاكم مصرف لبنان الجانب السعودي على آخر تطورات المناقشات مع صندوق النقد الدولي، نظرًا للدور المحوري الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية كشريك أساسي للصندوق، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

ختم البيان: «أن هذه المشاركة ينبغي أن تُنظَر في سياق الجهود التي يبذلها مصرف لبنان لتحسين العلاقات مع نظرائه من المصارف المركزية، وشرح ما تقوم به الحكومة اللبنانية ومصرف لبنان من خطوات لإعادة بناء قطاع مصرفي يعمل بشكل طبيعي، والتوصّل إلى حلّ عادل وفي الوقت المناسب لملف سداد الودائع، إضافةً إلى تعزيز الوسائل اللازمة لمكافحة الاقتصاد الموازي وإخراج لبنان من اللائحة الرمادية».

اعلانات رسمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2023/p41
إن دائرة تنفيذ المتن تطرح للمرة الأولى للبيع بالمزاد العلني عند الساعة الثالثة من بعد الظهر من يوم الأربعاء الواقع فيه 2025/12/3 موجودات المنفذ عليه سمير فيصر سلوم المحجوزة والكائنة في منزله في منطقة بيت الشعار - بناية رقم 203 / ب – الطابق الرابع وهي كناية عن:
تلفزيون ماركة هيونداي /60/ أنش وطاولة سفرة خشب لون بني مستطيلة الشكل مع ست كراسي خشب لون بني مقعد جلد وطقم فوتوي جلد وقماش لون بني محروق قطعتين خمس مقاعد وطاولة خشب عليها لوح زجاج وفترين خشب لون بني محروق بدرفتين في الجانبين وأربعة جوارير في الوسط ودرفتين خشب في الأسفل ومرآة في الأعلى وطاولة سجائر مستطيلة الشكل خشب قشرة جوز ضمنها جارورين وغرفة جلوس زاوية منجدة بقماش لون بني وبيج مقلم ثلاث قطع وفوتوي خشب وجلد لون بني مقعد واحد عدد /2/ وطقم فوتوي خشب منجد بقماش لون بني واحدة بثلاث مقاعد واثنتان كل واحدة بمقعد واحد وتلفزيون ماركة فونال /32/ أنش وبراد مع فريزر في الأسفل كبير لون سيلفر ماركة «بيكو» ودفّاية غاز ماركة «ماجيك» لون أزرق ورمادي وطباخ غاز خمس عينات مع فرن ماركة تكنوغاز ومايكروويف ماركة «مايتاك» وسيب كهربائية ماركة «كينوود» لون اسود واحمر وماكينة رياضة للمشي «Work Cx10» وسرير مفرد «صوفا» تفتح وتصبح سرير وخزانة خشب لون بني أربع درف وسجادة أوروبية عدد /8/ بقياسات مختلفة، وخزانة فورمايكا مخلعة قسم منها بدون درف ودفّاية غاز خارجية كبيرة لون بني وسرير مزدوج ألومنيوم ورسور وخزانة خشب لون رمادي ست درف وغسالة ماركة «أندريت» قديمة، مخمّنة جميعها بمبلغ إجمالي /6975/ د.أ. تحصيلاً لدين المنفذ جبران ميشال معتوق البالغ /9000/ د.أ. والملاحق، على راغب الشراء الحضور في الزمان والمكان المحددين أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5 %.

مأمور التنفيذ
ميرنا الحلو

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب المحامي غسان مرعي بصفته وصياً على القاصر أوسكار دوك كريم الفرخ ابن الراحل كريم خليل الفرخ سند بدل ضائع للعقار 1346 1200 سهماً فقط القلمون العقاري
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

امين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة القاضي جوزيف أبي رزق
المنفذ بوجههم: ورثة عليه يوسف يعقوب وهم: هند انطونيوس باخوس بو عبيد، ماري انطونيوس سركيس، هيلين آن انطونيوس باخوس سركيس، ندى تيريزا انطونيوس باخوس سركيس، ابزابيل برنادت انطونيوس باخوس سركيس، جنات انطونيوس سركيس، ورثة سركيس انطونيوس باخوس بو عبيد وهم: ترازيا حنا مقصود، انطوني سركيس باخوس بو عبيد، روز ماري سركيس باخوس بو عبيد، دايفد سركيس باخوس بو عبيد، سركيس جون جونيور سركيس باخوس بو عبيد، ريتشارد سركيس باخوس بو عبيد، جوزيف جون سركيس باخوس بو عبيد، باخوس سركيس باخوس بو عبيد، ورثة الياس انطونيوس سركيس وهم: وارده انطونيوس حنا، شارن ايلن الياس سركيس، راشيل آن الياس سركيس، جيسيكا هيلين الياس سركيس، دي ليل روز الياس سركيس، ديانا اليزابيت الياس سركيس، يوسف سركيس يعقوب، تيرز سركيس يعقوب، ميشال سركيس يعقوب، مادلين سركيس يعقوب، جان سركيس يعقوب، ماري سركيس يعقوب، آدوار سركيس يعقوب، جيني سركيس يعقوب، طوزا اصلاً ومحمولي الاقامة. بمقتضى المعاملة التنفيذية 2025/300 المنفذة بوجهكم من المنفذ وديع انطونيوس سركيس بوكالة المحامي انطوان كرم بالاستئناف للحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال 22/2025 تاريخ 13/2/2025 القاضي باعتبار العقار /902/ من منطقة طوزا العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم. يقتضي حضوركم لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب بمهلة 5 ايام مهلة الانذار وعشرين يوماً مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاقها صحيحاً ويصار لمتابعة التنفيذ لآخر المراحل.

مأمور التنفيذ يعقوب الدربلي

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت رحاب معروف قزيحة سند بدل ضائع للعقار 2001 مقسم 7 القلمون
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

امين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جوسلين جورج أبي سليمان وكيلة يمنى جورج قسيس وكريستيان وفيكتور وآلان وديع غالي ورثة المتوفي وديع خيرستو غالي سند ملكية بدل ضائع للعقار في القسم 2 من العقار 12 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب زياد احمد الشقيق بصفته احد ورثة احمد محمد الشقيق سند بدل ضائع للعقار 42 و 43 و 44 و 45 و 85 و 91 و 94 بقاعصفرين
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

امين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت يمنى محمد وليد العلبي بوكالتها عن سامية محمد فتحي صفدي سند بدل ضائع للعقار 307 زيتون طرابلس و217 الزاهرية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

امين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب صالح عبدالرحمن علوش بوكالته عن سعاد محمد مرعي سند بدل ضائع للعقار 2015 مقسم 10 بلوك A البداوي
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

امين السجل العقاري
مارون مقبل

واشنطن والرياض تعيدان رسم خريطة النفوذ في المنطقة

جوزيف حبيب

وضع «لقاء كوينسي» التاريخي الشهير بين الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والملك السعودي عبد العزيز بن عبد الرحمن على متن البارجة «يو أس أس كوينسي» التي كانت راسية في البحيرات المرّة بقناة السويس بتاريخ 14 شباط 1945، «حجر الزاوية» للعلاقات الأميركية - السعودية. اختُبرت تلك العلاقات بمحطّات صعبة وباستحقاقات مفصلية، ما تسبّب بتوترها

شهدت العلاقات الأميركية - السعودية «قفزة استراتيجية»

أحيانًا، لكن المصالح المشتركة أدّت دورًا في صمود روابطهما وتعقّدها، وصولًا أخيرًا إلى تصنيف أميركا للمملكة رسميًا، حليفًا رئيسيًا من خارج «الناتو»، مع ارتقاء الشراكة بينهما إلى مستويات أعلى من أي وقت مضى، لتحاكي تطلّعات وأهداف الرئيس الأميركي دونالد ترامب وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

من «لقاء كوينسي» التأسيسي إلى «لقاء ترامب - بن سلمان» التحديثي، تعبّد واشنطن والرياض الطريق لعقود أخرى من التحالف الاستراتيجي المتين، الذي يعود بالنفع عليهما ويعيد رسم خريطة النفوذ في المنطقة وضبط بوصلتها وهندسة توازناتها، وسط حالة من الاضطرابات وانعدام اليقين على المسرح الدولي. وقّع الطرفان اتفاق دفاع استراتيجي، فيما وافق ترامب على تسليم مقاتلات «أف 35» مستقبلًا للمملكة، كما ستشتري الرياض 300 دبابة أميركية. ووقّع البلدان كذلك إعلانًا مشتركًا في شأن استكمال مفاوضات التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية، ووثيقة الشراكة الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي وإطارًا للتعاون في مجال المعادن الحرجة، فضلًا عن شراكة مالية واقتصادية.

تُبرز الاتفاقات والوثائق والشراكات الموقعة بين مختلف المسؤولين الأميركيين والسعوديين، المكانة المرموقة التي باتت تحتلّها المملكة على الساحة الدولية، في ظلّ المنافسة المحتدمة على أكثر من صعيد، خصوصًا بين أميركا والصين. استطاع ولي العهد السعودي قطف ثمار التحوّلات الجذرية التي عصفت ولا تزال تعصف في الشرق الأوسط، لحجز موقع متقدّم للمملكة وجعلها شريكًا محوريًا لا غنى عنه في النظام السياسي - الأمني الإقليمي قيد التشكيل. ظن من شن اعتداء غادرًا على منشآت لشركة «أرامكو» في السعودية عام 2019، أنه ربح رهان الهيمنة الأمنية على المنطقة باعتماد نهج الإرهاب والتخريب، بيد أن رياح التغيير بعد هجوم 7 أكتوبر 2023، هبّت بما لا تشتهي «سفن الممانعة»، فتحطّم بعضها وتصدّع بعضها الآخر على صخور «الحقائق الصارخة».

يجهد «محور الممانعة» لدفع «عجلات الترميم» قدمًا بكلّ ما أوتي من قوّة عسكرية وقدرات مالية، من دون القدرة على النجاح حتى الآن في استعادة عافية الذرع المعطوبة كما يبغي «رأس الأخطبوط». استحالت إيران مأزومة داخليًا وخارجيًا، وتبحث عن مخرج دبلوماسي يحفظ الحد الأدنى من ماء وجه نظام الملالي، بينما تشارك الرياض في صياغة سياسات المنطقة بالتعاون مع اللاعبين الكبار، وتعمل في الوقت عينه على المساعدة في حلحلة التعقيدات بين أميركا وإيران في سبيل الوصول إلى اتفاق نووي جديد يصبّ في مصلحة أمن المنطقة واستقرارها.

تقاطع مصالح «أميركا أوّلًا» مع «رؤية 2030» السعودية، يشرّع الباب لدول المنطقة أمام فرص سياسية واستثمارية استثنائية بالغة الأهمية لنموّها وازدهارها وتحسين ظروف شعوبها، خصوصًا إذا ما أرادت الخروج من «أنفاق» السرديات الأيديولوجية البالية لمواكبة تحديات زمن الذكاء الاصطناعي. لا شك في أن استمرار الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني يبقي عائقًا أمام سلام عادل وشامل في المنطقة، إلّا أن هناك فرصة، ولو ضئيلة، لوضع هذا الصراع على سكّة الحلّ الطويلة. وقد يساهم تصميم ترامب على انضمام السعودية إلى «اتفاقات أبراهام»، في تحفيزه لتكثيف ضغوطه بهدف تهيئة الظروف اللازمة لشق مسار جاد نحو إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، ما سيرضي الرياض لدخول نادي دول «اتفاقات أبراهام»، إذ تكون قد ثبّتت حق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم بكيان يعيش بسلام إلى جانب إسرائيل. لكن هذه الغاية تبقى صعبة المنال، أقلّه في المدى المنظور.

تقاطعت مصالح «أميركا أوّلًا» مع «رؤية 2030» السعودية (رويترز)

حقق بن سلمان خلال زيارته إلى واشنطن «قفزة استراتيجية» في علاقات السعودية مع الولايات المتحدة. سيعود ولي العهد إلى وطنه حاملًا معه إنجازات وازنة، ستنعكس ايجابًا على اقتصاد المملكة وتهيئتها لـ «عصر ما بعد النفط»، في حين تترقب الدول الشرق أوسطية مدى تأثير نتائج زيارته على ديناميكيات المنطقة التي لا تزال في مرحلة حساسة للغاية، حيث تستمرّ إسرائيل بضرب «حزب الله» في لبنان يوميًا وسط مؤشرات إلى احتمال توسّع دائرة الاستهدافات واشتداد حدّتها، فضلًا عن ترنح وقف النار الهش في غزة، وتمسّك تل أبيب بسيطرتها على مناطق في الجنوب السوري مع تعثّر المفاوضات الإسرائيلية - السورية. ولا يمكن إغفال إمكان تجدّد الحرب بين الدولة اليهودية والجمهورية الإسلامية في إيران. المنطقة تتغيّر بسرعة فائقة، بيد أن المخاض لا يزال عسيرًا.

صفعة دبلوماسية سعودية «ثلاثية الأبعاد» لـ«المحور الإيراني»

أورور كرم

مشهد أوّل من أمس الذي تابعه العالم كلّه بحفاوة من البيت الأبيض، كان مشهدًا قاسيًا جدًا على «محور الممانعة» أو العالم الآخر «المقاوم» الذي تديره إيران. فقد حظي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بـ «استقبال ملكي»، وبصداقة استثنائية مع الولايات المتحدة وشراكة دفاعية وشراكة تجارية استثمارية، من دون أن يحيد عن محورية القضية الفلسطينية أو التنازل عن أهميتها أو عن حق الفلسطينيين بدولة ترعى شؤونهم، بل أعاد التذكير من البيت الأبيض بأن لا حل في المنطقة إلّا وفق مبادرة السلام التي أطلقها الملك الراحل عبدالله بن عبد العزيز، وحينها كان لا يزال وليًا للعهد كما الأمير محمد اليوم في القمة العربية التي انعقدت في بيروت عام 2002، وعرفت بـ «إعلان بيروت».

بالفعل، لقد خرجت المملكة العربية السعودية من قمة البيت الأبيض بنتائج تاريخية ملموسة، لكن النتيجة الأبرز لهذه القمة تكمن في ضرب مفهوم «الممانعة هي السبيل الوحيد» الذي رسختـه الجمهورية الإسلامية في إيران منذ أكثر من 40 سنة، مع بدئها تصدير ثورتها الإسلامية، فخدعت الشعوب بمفهوم الحرب اللامتناهية، وأعادت الفساد في كلّ أرض توسّعت نحوها، ونشرت الفقر والعوز والخراب والدمار أينما حلّت، دائمًا تحت شعار «نصرة فلسطين» و«يا قدس إنا قادمون» و«زحفًا زحفًا نحو القدس»... من دون تحقيق أية نتائج إيجابية في هذا المجال، بل كانت النتائج معكوسة.

ولعل الوقت قد حان لرسم خط بياني ومقارنة وضع الفلسطينيين وحجم الأراضي الفلسطينية وواقعها قبل التدخل الإيراني، وحالها اليوم بعد التدخل الإيراني المباشر ومحاولة احتكار القضية الفلسطينية وتلزيمها لأذرعها كـ «حماس» و«حزب الله» وغيرهما، لنرى حجم الضرر المباشر الذي سبّبه هذا التدخل وهذا الاحتكار.

ولتسهيل عملية تمدّدها نحو عقول الشعوب العربية وتجنيدهـم في مشروعها، أرست طهران ثلاثة مفاهيم شكّلت الدعائم الرئيسية لرسم سياستها في المنطقة وتخدير شعوبها. أوّلها، أن الولايات المتحدة هي «الشيطان الأكبر»، وهي لا تبدّي سوى مصلحة إسرائيل في المنطقة. ثانيها، أن لا مكان لأي علاقة صداقة مع أميركا لأنها لن تسمح بنشوء أي قوة عسكرية ولو صديقة إلى جانب إسرائيل. وثالثها، أن لا حل للمسألة الفلسطينية إلّا بالسلاح ولا مكان للدبلوماسية في هذا الصراع.

شكّلت «الزيارة الملكية» صفعة «ثلاثية الأبعاد» لمفهوم «الممانعة» على الطريقة الإيرانية، وضربت كلّ هذه المفاهيم بحجر واحد، وأعادت العرب مع قضيّتهـم المحورية، أي فلسطين، إلى طاولة الشراكة العالمية. فقد أثبتت الزيارة وما سبقها

العرب قادرون على التعاون مع أميركا لتطوير قدراتهم العسكرية

وما سيلحقها أنه يمكن للعرب نسج أفضل العلاقات مع واشنطن، وإرساء توازن بين علاقة أميركا معهم وعلاقتها مع إسرائيل. ولعلّ ما جرى منذ الغارة على الدوحة، وصولًا إلى وقف حرب غزة وإقرار خطة ترامب، خير دليل على ذلك.

كما أثبتت قمة البيت الأبيض أن العرب قادرون على التعاون مع أميركا لتطوير قدراتهم العسكرية، ولعلّ خروج الأمير محمد بن سلمان «حاملًا مفاتيح» مقاتلات «أف 35»، التي تعدّ الأكثر تطورًا بين المقاتلات الجوية، رغم أنف القيادة العسكرية الإسرائيلية التي رفعت تقريرًا للقيادة السياسية قبل أيام من الزيارة، بحسب الإعلام الإسرائيلي، تشرح فيه أسباب اعتراضها على هذه الصفقة لأنها تفقد إسرائيل تفوّقها الجوّي في المنطقة، إلّا أن ترامب وافق على منح السعودية هذه المقاتلات، ولم يقف عند هذا الحدّ، بل أعلن ارتقاء التعاون العسكري مع الرياض إلى مستويات أعلى من خلال تصنيف السعودية حليفًا عسكريًا رئيسيًا للولايات المتحدة من خارج حلف «الناتو».

وفي وقت كان أصحاب النوايا السيّئة من «محور الممانعة» يروّجون إلى أن هذه الشراكة ستأتي على حساب فلسطين وشعبها، فاجأهم بن سلمان بالتمسك بموقفه المدافع عن حقوق الفلسطينيين بدولتهم ورفض من داخل المكتب البيضوي المضي بمسار التطبيع مع إسرائيل قبل التوصل إلى حل الدولتين وفق «إعلان بيروت».

لم تبخل السعودية يومًا في دعم فلسطين وشعوب المنطقة، بل اعتمدت مسارًا متناقضًا مع مسار المرشد الإيراني. وقد كشفت «الزيارة الملكية» الخدعة الكبيرة التي رسّختها إيران في المنطقة، وأسقطت منطق الحرب اللامتناهية حتى تحرير القدس، الذي دغدغت به طهران مشاعر العرب طوال السنوات الماضية. كما عرّت الزيارة منطق «الممانعة والمقاومة» الذي ثبت زيفه، وفتحت مسار الدبلوماسية الهادفة، التي هي المسار الأنجح لتحقيق الأهداف، وأظهرت بوضوح أن من يسلك حليفًا عسكريًا رئيسيًا للولايات المتحدة من خارج الدمار والهلاك، ومن يسلك المسار الدبلوماسي سيصل حتمًا، ولو بعد حين.

تمسّك بن سلمان بموقفه المدافع عن حقوق الفلسطينيين (رويترز)

ولعلّ المثال الأبرز على ذلك يتجسّد في سوريا. فـ «سوريا الأسد» التي دخلت فلك الممانعة والدعم الإيراني ونعتت يومًا القادة العرب بـ «أنصاف الرجال»، هلكت وهلك شعبها، ويوم خرجت سوريا من فلك إيران إلى فلكها الطبيعي العربي، وضعت نفسها على سكة الإنقاذ والنمو والتقدّم.

الأمير محمد بن سلمان رسم المشهد وشق المسار، والمطلوب اليوم من دول المنطقة التعمّق بمعاني هذا المشهد ونتائجه والاتعاظ من نجاحه وإيجابياته وأن تحذو حذوه، بدءًا من لبنان.

ترامب وبن سلمان يُطلقان عصرًا جديدًا من الشراكة الاستراتيجية

شهد اليوم الثاني من زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان التاريخية إلى واشنطن، مشاركة بن سلمان والرئيس الأميركي دونالد ترمب في منتدى الاستثمار الأميركي - السعودي أمس، حيث دعا ولي العهد ممثلي الشركات المشاركة إلى اغتنام فرصة الشراكة الاستراتيجية بين السعودية وأميركا، مؤكدًا أنه «وضعنا الأسس لشراكة تقوم على النمو والتنويع الاقتصادي والابتكار في خطوة تاريخية لترسيخ التعاون الاقتصادي». وأوضح أن المنتدى يشهد توقيع اتفاقات مشروعات استثمارية جديدة، تشمل قطاعات الدفاع والطاقة والذكاء الاصطناعي والمعادن النادرة والقطاع المالي، لافتًا إلى أن الاتفاقات ستساهم في النمو الاقتصادي وتوفير فرص وظيفية كثيرة في البلدين.

من جانبه، أكد ترامب أن «السعودية أكبر حليف لأميركا» من خارج حلف «الناتو»، بعدما أعلن تصنيفه المملكة حليفًا رئيسيًا من خارج «الناتو». وتحدّث عن أنه «شهدنا أكبر صفقة عسكرية في العالم مع السعودية»، موضحًا أنه «نملك أفضل الأنظمة العسكرية وسنزوّد السعودية بها». وأشار ترامب إلى توقيع اتفاقات في شأن الذكاء الاصطناعي والدفاع والمعادن مع السعودية، متوقعًا أن تصل قيمة الاتفاقات الموقعة خلال المنتدى إلى 270 مليار دولار. وكشف أن «تسوية النزاع في السودان لم تكن ضمن مخطّطاتي، لكن الأمير محمد بن سلمان جعلني أهتم بذلك»، جازمًا بأن بن سلمان «سيكون له دور قوي بالعمل على إنهاء ما يجري في السودان». ولفت إلى أن «مجلس السلام» المنصوص عليه في خطة إنهاء حرب غزة سيتخطّى عمله القطاع، مشددًا على أنه «سنضم أنا وولي العهد السعودي استمرار وقف النار، وأن تكون الأمور جيّدة في الشرق الأوسط». وحسم للأمير أنه «سأكون معكم دائمًا».

ويأتي ذلك بعدما عقد ولي العهد اجتماعات ثنائية وموسعة مع رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون وقيادات وأعضاء مجلس النواب في مختلف اللجان في الكونغرس، حسب وكالة «واس»، التي أفادت بأن بن سلمان ناقش خلال الاجتماعات العديد من القضايا المهمة، تضمّنت مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى مجالات التعاون بين البلدين في مختلف القطاعات.

وأوضح وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، خلال افتتاح منتدى الاستثمار، أن «الطاقة هي حجر الأساس في الشراكة الأميركية - السعودية»، مؤكدًا أن العلاقات بين البلدين «لا تنحصر فقط في المال». وأشاد وزير التجارة الأميركي هوارد لوتنيك بالعلاقات السعودية - الأميركية، معتبرًا أنها وصلت إلى مستويات «غير مسبوقة»، بينما أعلنت شركة «أرامكو» السعودية أنها وقعت 17 مذكرة تفاهم واتفاقًا مع شركات في أميركا بقيمة إجمالية محتملة تتجاوز 30 مليار دولار، موضحة أن المشروعات تشمل الغاز الطبيعي المسال والخدمات المالية وتصنيع مواد متقدمة وشراء مواد وخدمات.

نوويًا، حسم وزير الطاقة الأميركي كريس رايت أن تخصيب اليورانيوم ليس جزءًا من الاتفاق في شأن الطاقة النووية المدنية، الذي جرى التوصل إليه مع السعودية، جازمًا بأن الاتفاق لا يتعلّق بأي شيء له صلة بالأسلحة، بل يتعلّق بتوليد الكهرباء عبر بناء محطة طاقة نووية كبيرة في السعودية.

في الغضون، صدر بيان مشترك من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الأميركي ماركو روبيو بمناسبة توقيع وثيقة الشراكة الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي بين البلدين، أوضحا فيه أن الشراكة «تشمل توفير أشباه الموصلات المتقدّمة، وتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبناء وتطوير البنى التحتية المتقدّمة للذكاء الاصطناعي، وتنمية القدرات الوطنية، وتوسيع الاستثمارات النوعية بين الجانبين في هذه المجالات».

وكشف الرئيس التنفيذي لشركة «إكس إيه آي» إيلون ماسك، خلال منتدى الاستثمار، أن شركته ستقيم مركز بيانات بقدرة 500 ميغاواط في السعودية بالتعاون مع شركة «إنفيديا»، مشيرًا إلى أن شركة «هيومين» السعودية ستشارك في المشروع. وأفاد المؤسّس والرئيس التنفيذي لشركة «إنفيديا» جينسن هوانغ بأنه «نعمل مع السعودية على بناء حواسيب خارقة وقواعد بيانات مستقبلية»، لافتًا إلى أنه «سنعلن أمورًا عدة، والشراكة مع «هيومين» ستكون كبيرة جدًا». لاحقًا، أبرمت «هيومين» شراكة مع «غلوبال إيه آي» لبناء مراكز بيانات في الذكاء الاصطناعي وأسعة النطاق وقدرات حوسبة في أميركا والعالم باستخدام أحدث بنية تحتية من «إنفيديا».

في السياق، أكد الرؤساء التنفيذيون لشركات «أدفانسد مايكرو ديفايسز»، و«سيسكو سيستمز»، و«هيومين»، أنها ستنشئ مشروعًا مشتركًا لبناء مراكز بيانات في الشرق الأوسط وحصلت على أوّل عملائها. وأوضح الرئيس التنفيذي لشركة «هيومين» طارق أمين أن المشروع سينطلق بإنشاء مركز بيانات بقدرة 100 ميغاواط في السعودية. وكشفت شركة «أم بي ماتيريالز» أنها ستؤسّس شركة مشتركة لتكرير المعادن الأرضية النادرة في السعودية مع وزارة الحرب الأميركية وشركة التعدين العربية السعودية «معادن».

نتنياهو من جنوب سوريا: نولي أهمية كبرى لقدراتنا هنا

ترفض إسرائيل الانسحاب من جنوب سوريا (مكتب نتنياهو)

زار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يسرائيل كاتس، ووزير الخارجية جدعون ساعر، وقائد الأركان إيال زامير، ورئيس «الشاباك» ديفيد زيني، والقائم بأعمال رئيس مجلس الأمن القومي، والسفير الإسرائيلي لدى أميركا وآخرين، موقعًا للجيش الإسرائيلي في جنوب سوريا أمس. وكشف مكتب نتنياهو أن رئيس الوزراء اطلع على الوضع في المنطقة، وعقد نقاشًا أمنيًا، كما التقى جنودًا من القوات النظامية والاحتياط، مشيدًا بعملهم خلال الحرب وفي الحفاظ على الأمن في المنطقة، وأجاب عن أسئلتهم. وأوضح نتنياهو أنه «نولي أهمية كبرى لقدراتنا هنا، الدفاعية والهجومية على السواء، وفي حماية حلفائنا الدروز، خصوصًا في حماية دولة إسرائيل وحدودها الشمالية مقابل الجولان، هذه مهمّة قد تتطور في أي لحظة، لكننا نعتمد عليكم (قواته في المنطقة)».

في المقابل، دانت الخارجية السورية «الزيارة غير الشرعية» لقيادة الإسرائيلية إلى جنوب سوريا، معتبرة أن «الزيارة تمثّل محاولة جديدة لفرض أمر واقع يتعارض مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وتندرج ضمن سياسات الاحتلال الرامية إلى تكريس عدوانه واستمراره في انتهاك الأراضي السورية». وجدّدت مطالبتها بـ «خروج الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي السورية»، حاسمة أن «كافة الإجراءات التي يتخذها الاحتلال في الجنوب السوري باطلة ولاغية ولا ترتب أي أثر قانوني وفقًا للقانون الدولي». ودعت المجتمع الدولي إلى «الاضطلاع بمسؤولياته وردع ممارسات الاحتلال وإلزامه بالانسحاب الكامل من الجنوب السوري والعودة إلى اتفاقية فض النزاع» لعام 1974.

توازيًا، اعتقل «الشاباك» والشرطة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي عددًا من سكّان شمال إسرائيل، بينهم خمس جنود وجنود احتياط، بالإضافة إلى عدد من المدنيين السوريين للاشتباه في تهريبهم أسلحة من سوريا إلى إسرائيل عبر قرية حجر السورية، بالقرب من حدود مرتفعات الجولان. وحسب التحقيق، نُقلت الأسلحة المهرّبة إلى عناصر إجرامية تعمل في شمال إسرائيل. وكشفت معلومات استخباراتية جمعها «الشاباك» والاستخبارات العسكرية أنه قبل أيام قليلة من الاعتقالات، حاولت الشبكة إدخال شحنة أسلحة كبيرة بشكل غير عادي، بما في ذلك متفجرات وقذائف «آر بي جي» وبنادق هجومية وكميات كبيرة من الذخيرة.

في الغضون، طالب القائد العام لـ «قسد» مظلوم عبدي خلال مشاركته في منتدى «السلام والأمن في الشرق الأوسط» في إقليم كردستان العراق، القوى المرتبطة بسوريا، خصوصًا إيران وتركيا، بعدم الاختلاط بالمؤسسات الأمنية والعسكرية والسياسية، وعدم التدخل في شؤونها، مؤكدًا أن وجود «قسد» ضمن مؤسسات الدولة السورية هو مصدر أمان واستقرار لسوريا ودول الجوار. وأبدى تطلّعه إلى أن «تستمر الحوارات مع دمشق بوتيرة أسرع وأقوى لإنجاز خطوات اتفاق 10 آذار الماضي، والتوصل إلى اتفاقية مشتركة شاملة بحلول نهاية العام الحالي».

وأكد عبدي استمرار اللقاءات على مستوى عالٍ مع دمشق، مشيرًا إلى الاجتماعات الأخيرة التي عُقدت في شأن المسائل العسكرية والأمنية، لكنه أوضح أن التوافقات ما زالت متعثرة في شأن الموضوعات الإدارية والشأن العام، ولا سيّما في ما يتعلّق بالامركزية والدستور الجديد ووجود «قسد» في الحكومة والتمثيل البرلماني للشعب الكردي، فيما أفادت وسائل إعلام كردية بأن عبدي التقى رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني ورئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني على هامش فعاليات المنتدى.

إلى ذلك، حسم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن «أمن سوريا من أمن تركيا» وأن أنقرة تواصل جهودها من أجل أن تنعم سوريا باستقرار وازدهار وأمن دائمين، متعهدًا بأن بلاده ستدعم إعادة إعمار البلاد. وزعم بأن اللغة التركية يجري تداولها لغة ثانية في شوارع دمشق وحلب وحماة وحمص واللاذقية، مشدّدًا على أن أنقرة جعلت وجهتها هي الجغرافيا التي تربطها أواصر قلبية مع تركيا، وذلك كواجب تاريخي. وذكر أنه «قلنا إننا سنبقى داخل حدود بلدنا، وسنحافظ عليها بدمائنا وأرواحنا، لكن لا يمكن لأحد أن يضع حدودًا للجغرافيا التي تربطنا بها أواصر قلبية»، في حين أعلنت تركيا تعيين نائب وزير خارجيتها نوح يلماز سفيرًا لها في سوريا.

لوكا دونتشيتش... الصفقة التي هزّت الـ NBA وأسقطت نيكو هاريسون: خطأ إداري لا يُغتفر

غايال خوري

رغم مرور وقت على الصفقة التي صدمت عالم كرة السلة، أشعلت إقالة نيكو هاريسون مؤخرًا النقاش من جديد، وأعادت كل الغضب القديم إلى الواجهة، فالقصة بالنسبة لجماهير دالاس مافريكس لم تنتهِ بعد، ولا تزال جرحًا مفتوحًا يُعيد طرح سؤال واحد: كيف يمكن لإدارة أن تتخلّى بهذه السهولة عن لاعب يشكّل هوية النادي وروحه ومستقبله؟

في تاريخ الرياضة، قليلة هي اللحظات التي تغيّر مصير نادٍ بالكامل، وأقل منها تلك التي تمحو سمعة مدير عام في لحظة واحدة. لكن دالاس مافريكس عاش الحدثين حين قرر هاريسون تنفيذ واحدة من أكثر الخطوات إثارة للجدل في الـ NBA عبر إتمام صفقة مفاجئة أخرجت لوكا دونتشيتش نحو لوس أنجلوس ليكرز، مقابل وصول أنتوني ديفيس إلى دالاس. لم يكن هناك أي مبرّر رياضي أو رقمي أو استراتيجي يدعم هذا القرار. كانت خطوة عشوائية أقرب إلى زلزال غير مفهوم، أسقط ثقة اللاعبين، وفجّر غضب الجمهور، ودمّر علاقة النادي بنجمه الأول، قبل أن تؤدي في النهاية إلى الإطاحة بصاحب القرار بعد تسعة أشهر فقط.

السؤال الذي لم يتوقف عن مطاردة الإدارة هو: كيف تُخرج لاعبًا يشكل هوية النادي؟ لوكا دونتشيتش لم يكن «لاعبًا ممتازًا»، بل كان مشروعًا كاملًا، ظاهرة جماهيرية، استثمارًا واسعًا، وركيزة لبناء مستقبل طويل الأمد. لم يطلب الرحيل، ولم يواجه خلافًا داخليًا، ولم يفرض أي ضغط مالي أو فني. ورغم ذلك، استيقظ الجميع على خبر رحيله المفاجئ، من دون تمهيد أو تفسير. ومع انتقال ديفيس إلى دالاس بصورة لم تُقنع أحدًا جاءت الصدمة الأكبر حين خرج هاريسون بتصريح سيبقى علامة سوداء في سجل الإدارة قائلًا:

«لم أكن أعلم أن لوكا بهذه الأهمية بالنسبة للجماهير».

هذه الجملة وحدها كانت كافية لتعكس واقعًا كارثيًا: مدير عام لا يعرف حجم نجم فريقه

لوكا دونتشيتش معشوق الجماهير

التي تصنع البطولات، لا المواهب. قال جملته الشهيرة التي تحولت إلى رمز للغطرسة الإدارية «Organizations win championships, not players».

كانت هذه بداية نهاية السلالة الذهبية، لأن مديرًا واحدًا قرر تحدي اللاعب الذي حمل النادي إلى القمة. واليوم، تبدو قصة نيكو ولوكا امتدادًا للدرس ذاته: حين يعتقد المدير أنه قادر على إسقاط نجم المؤسسة والنجاة، تكون نهايته أقرب مما يظن.

لوكا دونتشيتش ليس لاعبًا يمكن تعويضه. هو حجر الأساس الذي بُني عليه مشروع دالاس، اللاعب الذي يغيّر هوية النادي، ويجذب الجمهور، ويصنع اقتصادًا متكاملًا حول اسمه. التخلي عنه لم يكن خطأ تقنيًا، بل خطأ في الفهم والإدارة والرؤية. وفي عالم الرياضة، لا يوجد ما هو أخطر من سوء تقدير قيمة نجمك.

لذلك، لم تُقلّ الإدارة لأن النتائج كانت ضعيفة، ولا لأن الموسم كان متعثرًا، بل لأنها دمّرت العمود الفقري للمؤسسة وتخلت عن اللاعب الذي يمثل معنى النادي كله. الخسارات تُعوَّض، والصفقات يمكن إصلاحها، وحتى المواسم السيئة يمكن تجاوزها. لكن خسارة لاعب بحجم لوكا دونتشيتش هي خسارة هوية، وجمهور، ومشروع كامل.

هذا هو السبب الحقيقي لسقوط نيكو هاريسون: لقد ارتكب الخطأ الوحيد الذي لا يُغتفر في الرياضة. أساء قراءة قيمة النجم الذي كان يجب أن يبنى حوله المستقبل، لا أن يُزاح خارج الباب.

الملك جيمس يعود ليُبدع

في عودته المنتظرة إلى ملاعب دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، أصبح ليبرون جيمس أول لاعب في تاريخ الـ NBA يشارك في 23 موسمًا. النجم البالغ من العمر 40 عامًا قدّم أداءً متوازنًا في ظهوره الأول هذا الموسم، مسجلًا 11 نقطة ومانحًا 12 تمريرة حاسمة خلال 30 دقيقة لعب، ليبرهن من جديد أن عامل السن لا يزال عاجزًا عن إيقافه.

وعلى الطرف الآخر من الأداء الاستثنائي، خطف السلوفيني لوكا دونتشيتش الأضواء هجوميًا بعدما قاد لوس أنجلوس ليكرز إلى الفوز على يوتا جاز بنتيجة 126 - 140، مسجلاً 37 نقطة ومضيفًا 10 تمريرات حاسمة، في ليلة هجومية متكاملة للفريق الأصفر. كما تألق أوستين ريفز بتسجيله 26 نقطة، ليعزز رصيد ليكرز من الانتصارات إلى 11 مقابل أربع هزائم فقط هذا الموسم.

من جانب يوتا جاز، ظهر الشاب كيونتي جورج بصورة لافتة بعدما سجل أعلى حصيلة له هذا الموسم بـ 33 نقطة، علمًا أنه وُلد بعد عشرة أيام فقط من أول مباراة لليبرون في الدوري عام 2003. كما أضاف الفنلندي لاوري ماركانين 31 نقطة، إلا أن ذلك لم يمنع الفريق من تلقي خسارته الخامسة في آخر سبع مواجهات.

ورغم البداية الهادئة لليبرون الذي لم يسجل أي نقطة خلال أول 11 دقيقة له على أرض الملعب، إلا أن رميتيه الثلاثيتين في الشوط الأول كانتا كافيتين ليدخل التاريخ مجددًا، بعدما تجاوز ريجي ميلر ليصبح صاحب سادس أكبر عدد من الرميات الثلاثية في تاريخ الـ NBA. هكذا، يستهل «الملك» موسمه الثالث والعشرين برقم قياسي جديد، مؤكدًا أن رحلته التي بدأت قبل أكثر من عقدين لا تزال بعيدة عن خط النهاية.

رسميًا ليبرون جيمس يخوض موسمه الـ 23

همسات الملاعب

- غادرت بعثة منتخب لبنان للناشئين بيروت متوجّهة إلى الهند للمشاركة في تصفيات كأس آسيا 2026. ويخوض المنتخب مبارياته ضمن المجموعة الرابعة إلى جانب الهند، إيران، فلسطين والصين تايبيه، حيث يفتتح مشواره السبت 22 تشرين الثاني بمواجهة الصين تايبيه. ويتأهل إلى نهائيات كأس آسيا أصحاب المركز الأول في كل مجموعة، لينضموا إلى تسعة منتخبات ضمنت مشاركتها بشكل مباشر لبلوغها كأس العالم للناشئين.

- أصيب لاعب نادي الرياضي ومنتخب لبنان لكرة السلة علي منصور بتمزّق عضلي، إلا أن الإصابة ليست خطيرة. ويحتاج منصور إلى فترة راحة تتراوح بين 7 و10 أيام قبل العودة إلى التدريبات. وسيخضع لفحوصات جديدة من قبل الجهاز الطبي في نهاية الأسبوع، ليتم بعدها تقييم وضعه وتحديد إمكانية التحاقه بصفوف المنتخب.

- سيدخل الأسطورة روجيه فيديرر قاعة مشاهير التنس في احتفال خاص في آب 2026، في نيوبورت بولاية رود آيلاند. وحصد فيديرر 20 لقبًا في البطولات الأربع الكبرى، ليصبح في ذلك الوقت أول لاعب يصل إلى هذا الرقم، كما حقق 103 ألقاب في مسيرته قبل اعتزاله في 2022. كما حافظ على صدارة التصنيف العالمي لمدة قياسية بلغت 237 أسبوعًا متتاليًا بين عامي 2004 و2008.

أستانا يخطف فوزًا ثمينًا من الحكمة في كازاخستان

تعرّض فريق الحكمة اللبناني لخسارة جديدة وصعبة هي الثالثة له على التوالي في بطولة وصل لمنطقة غرب آسيا، بعدما سقط أمام مضيفه أستانا الكازاخي بنتيجة 71–62 في المباراة التي أُقيمت ضمن الجولة الثالثة من البطولة، ليزداد وضع الفريق تعقيدًا في المجموعة.

وبدأ الحكمة اللقاء بإيقاع بطيء وافتقد للريتم في الربع الأول الذي أنهاه أصحاب الأرض متقدّمين 24–16 بفضل سيطرتهم الهجومية وسرعة التحوّل من الدفاع إلى الهجوم. وفي الربع الثاني، واصل الفريق اللبناني معاناته الهجومية، مكتفيًا بتسجيل 9 نقاط فقط مقابل 15 نقطة للفريق الكازاخي الذي اعتمد دفاعًا قويًا ومنظمًا حدّ من خيارات الأخضر وأجبره على خسارة العديد من الكرات.

ومع انطلاق الربع الثالث، ظهر الحكمة بصورة مختلفة تمامًا، فانتفض هجوميًا ودفاعيًا ونجح في التفوّق 19–13 ليُعيد الفارق إلى متناول اليد، لكن الربع الأخير شهد عودة أستانا إلى السيطرة بفضل تمييز لاعبيه وسرعة تنفيذهم، ليحسم الفريق الكازاخي المواجهة عبر تفوّقه 19–18، محققًا فوزه الأول هذا الموسم وأول انتصار له على الحكمة في بطولة وصل بعد خسارتين سابقتين أمامه.

وعلى مستوى الإحصاءات، سجّل أستانا 70 % من الرميات الحرة مقابل 47 % للحكمة، فيما خسر أصحاب الأرض الكرة 9 مرات مقابل 11 للحكمة، إضافة إلى تفوّق واضح في الرميات الثلاثية بـ 11 ثلاثية مقابل 5 فقط للفريق اللبناني.

وبرز لدى أستانا روبيرت بان كأفضل مسجّل بـ 21 نقطة و5 متابعات و4 تمريرات حاسمة، إلى جانب ألكسندر زيغولين صاحب 15 نقطة و7 متابعات. ومن جانب الحكمة، تألّق علي حيدر مسجّلًا 17 نقطة قبل خروجه بالخطأ السادس، فيما حقق ماكور ميكر دابل دابل بـ 12 نقطة و11 متابعة، وأضاف يوسف خياط 8 نقاط و10 متابعات.

وفي سياق متصل، أعلن نادي الوحدة السوري انسحابه رسميًا من مواجهة شهرداري غورغان الإيراني ضمن البطولة، بسبب عدم حصوله على الموافقات اللازمة للسفر، مؤكدًا التزامه الكامل بالقرارات الرسمية، لتنتهي رحلته قبل خوض المباراة.

إيريك غرين

أبرز ملامح سباق جوائز Globe Soccer

تستضيف إمارة دبي في 28 كانون الأول 2025 حفل توزيع جوائز Globe Soccer، حيث سيتم الإعلان عن الفائزين في نحو 15 فئة. ويستمر التصويت العام للجولة الأولى حتى 27 تشرين الثاني ضمن تسع فئات، أبرزها: أفضل لاعب، أفضل لاعبة، أفضل نادٍ للرجال، أفضل نادٍ للسيدات، أفضل مدرب، أفضل لاعب وسط، أفضل مهاجم، أفضل لاعب صاعد، وأفضل لاعب في الشرق الأوسط. أمّا الجولة الثانية فتقام بين 3 و11 كانون الأول بمشاركة الجمهور ولجنة تحكيم تضم أسماء معروفة.

ويتصدر باريس سان جيرمان الترشيحات بعد موسمه التاريخي، مع وجود ثمانية من لاعبيه ضمن قائمة أفضل لاعب، إضافة إلى ترشيح مدربه لويس إنريكي ومديره الرياضي لويس كامبوس. كما تشمل قائمة أفضل لاعب أسماء بارزة مثل فينيسيوس جونيور، كيليان مبابي، لامين يامال، هاري كين ومحمد صلاح. وفي فئة أفضل لاعب في الشرق الأوسط، يتنافس كريستيانو رونالدو مع سالم الدوسري وكريم بنزيمة ورياض محرز ونغولو كانتي وروبرتو فيرمينو وإيفان توني.

أما جوائز لاليغا لموسم 2024-2025، فسيتم الإعلان عنها خلال الحفل، وتشمل: رافينيا كأفضل لاعب، هانسي فليك كأفضل مدرب، لامين يامال كأفضل لاعب صاعد، إضافة إلى أفضل هدف وأفضل تصدٍ.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2	■								
3			■		■				■
4				■					
5		■						■	
6			■						■
7				■					
8					■				
9	■								

أفقيا:

1 – امير وشاعر وفارس واحد أعلام الدولة الحمدانية البارزين
2 - كاتب وأديب لبناني راحل من مؤلفاته "فتوحات العالم الحديث".
3 - فيطل وفسقط - متشابهان
4 - نُمُوّ الزّرع - اجدب المكان ولم يُنبِتْ لِمِلَّةِ الماء والجِباس المطر.
5 - جزيرة في جنوب البحر الكاريبي وهي منطقة ذات حكم ذاتي داخل مملكة هولندا
6 - دليل - بذر الأرض.
7 - نبات تمتد جذوره تحت الأرض - فرقة جماعة.
8 - خاطر وغامر - بلدة لبنانية في قضاء صيدا.
9 - ممثل مصري راحل.

عموديا :

1 – تناول الدواء يابساً غير معجون - شقيق - ذمّ فلانًا وعدّد معايبه.
2 - يثق ويقر بالشيء أو الأمر - نوع من الأشجار.
3 - الميناء الرئيسي في جمهورية تشيلي وإحدى أهم مدنها.
4 - مسؤول اميركي في مجال القانون راحل مؤسس مكتب التحقيقات الفيدرالي الـ"FBI".
5 - سارق - تراخٍ وتقصير في العمل.
6 - أسفل كل شيء له عمق - من الحبوب - شقّ وخرق.
7 - متشابهان - اسم موصول - أحدُ الزَّوجين من كلّ شيء.
8 - نبات طيب الرائحة كثير الأوراق بظهر منها زهر متفرق - ملّاح.
9 - محافظة سعودية.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

				9	5	6		
			7	3		1		4
			4		8		3	
1					7		9	
9		7				2		5
	2		5					7
	5		6		4			
4		1		8	3			
		8	1	5				

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - ابن تيمية - 2 - بياتريس - 3 - نلي - نا - ني - 4 - عس - ماسا - 5 - بوليفيا - 6 - د د - فو - 7 - رسخ - يا - رح - 8 - بكالوريوس - 9 - هيراكليون.

عموديا: 1 - ابن عبد ربه - 2 - بيلسودسكي - 3 - ناي - خار - 4 - ت ت - ضيف - لا - 5 - يرن - نوبوك - 6 - ميامي - ارل - 7 - يس - ارل - ي ي - 8 - نسي - زوو - 9 - ريا الحسن.

3	8	1	2	7	4	6	5	9
6	2	5	1	9	8	4	3	7
9	7	4	6	5	3	1	2	8
2	9	3	5	8	6	7	4	1
1	5	8	9	4	7	2	6	3
4	6	7	3	2	1	9	8	5
8	3	6	4	1	9	5	7	2
5	4	9	7	3	2	8	1	6
7	1	2	8	6	5	3	9	4

شادي معلوف

في عيدها الـ91 فيروز... صوتها ملاذنا

ثقة وطن من غير حدود أو معالم جغرافية ملموسة، نسكنه من غير أن نبرح مكاننا. وثقة أرض نهرب إليها في لحظة وجد أو حزن أو فرح، من غير أن تطأها قدمانا. وثقة ملجأ نخبّئ فيه لحظات دمع أو شوق، أو نودع فيه سرًّا نودّ أن نحفظه بعيدًا من آذان الفضوليّين وعيونهم. ذاك الوطن، وتلك الأرض، وذلك الملجأ، في حياة كثير من اللبنانيين والعرب، ليس إلا صوت فيروز.

من وراء الميكروفون، منحتنا فيروز بصوتها وطنًا بديلًا، لا تحدّه مساحة يقضمها احتلال، ولا تحكمه سلطة مخيّبة للآمال. منحتنا فيروز وطنًا من صوت تعيد نبراته الصافية بناءه كلّ «صباح ومسا».

عمّرت حنجرة فيروز لنا مساحةً موازية نلجأ إليها حين تضيق بنا سبل الحياة. اخترعت بأدائها واحة نقصدها في أزمنة السعادة والأسى، في حالات الحروب وأوقات السلم، في مساءات الألم وصباحات الأمل، في أحيان الرغبة بالهروب والاختباء، وفي لحظات السعي إلى الحضور الواسع.

في أغنيات فيروز التي نهرب إلى مشهديّاتها ولوحاتها - ضيعة ومدينة، غابة وساحة، بيتًا وقصرًا، طيرًا وناسًا - يلقى المرء كلّ ما يحتاجه ليبني فيها حلمه الهارب إليه. في أغنيات فيروز، لغتنا ولهجاتنا، فصحانا وعاميّتنا؛ نختار منها مفردات القرية أو المدينة، كلمات الملكيات أو عبارات بائعي الخضار والفاكهة.

أغنيات فيروز وطن نبلغ سماءه فنطال نجومًا نزيّن بها أحلامنا تارةً، وتارةً ندوّن على رماله خيباتنا.

في صوتها نجد ملاذًا، نلقى موطنًا، ونعيش طقوسًا.

مذ غنت فيروز أول مرّة وحتى غنت آخر مرة، مرّ زمن، تبدّل تاريخ، سقطت وجوه، أطلّت أخرى، تغيّرت مدن، تبدّلت دول... لكن بقيت فيروز وطنًا ثابتًا نقصده أنّى كنا ومتى رغبنا. وطنًا مشرّع الأبواب على الأحلام، منزوع الخيبات، تسقط عند حدوده الهويّات.

في ذكرى مولد فيروز (20 تشرين الثاني 1934)، نهرب إلى صوتها الذي غدا «الوطن الفاضل»، نستسلم أمام لوحات رسمتها بكلمات وألحان سُلّمت إلى حنجرتها، فاستولدتها عالمًا نقيًّا بلا شوائب.

في ذكرى مولد فيروز هذه السنة، نهدي صوتها المجروح بفقد الابن، باقة دعاء أن يبقيها الله لنا عطرًا يُذكّر بلبنان الذي كان، ونعدها بأن يبقى صوتها لنا وطنًا نقصده حين تضيق بنا أوطان الأرض.

رواية لفيرجيني غريمالدي

«أختي وأنا»: البحر مرآة الألفة المكسورة

تفتح الكاتبة الفرنسية فيرجيني غريمالدي، في روايتها «أختي وأنا»، بابًا على عالم الأختَين إيمّا وأغات، لتعيد تأمُّل العلاقات الأسريّة التي تصدّعت تحت وطأة الزمن، وتكشف هشاشة الروابط التي نظنها لا تنكسر. هي ليست حكاية عن الشقاء العائلي، بقدر ما هي تأمُّل طويل في معنى الحياة المشتركة، في الذاكرة، وفي المصالحة مع ما لا يمكن إصلاحه كليًّا.

هذه الرواية هي عمل أدبيّ دافئ ومؤلم في آن، تنسج الكاتبة فيه خيوط الذاكرة العائليّة والحبّ الأخوي والهشاشة الإنسانية، في جوّ من الحنين والمصالحة. تُرجمت «Une belle vie» إلى العربيّة بعنوان «أختي وأنا»، وصدرت عن «دار نوفل – هاشيت أنطوان» صيف العام 2025.

غلاف الرواية

الرواية بنسختها الأصليّة الفرنسيّة

الروائية فيرجيني غريمالدي

ريتا عازار

تبدأ رواية «أختي وأنا» على إيقاع مزدوج بين «الأمس» و «اليوم». تمزج الكاتبة فيرجيني غريمالدي، بين صوتَي الطفلتَين في الثمانينات من القرن الماضي، وصوتَيهما راشدتَين في الحاضر، لتقيم توازيًا بين البراءة الأولى والجروح الناضجة.

في الماضي، نرى إيمّا التي تغار من شقيقتها المولودة حديثًا: «وُلدت أختي هذا الصباح. أختي بشعة». ومن هذه العبارة الأولى، تولد نغمة الرواية - الصراع بين الحب والرفض، بين الحاجة إلى القرب والرغبة في الانفصال. أما في الحاضر، فنجد الشقيقتَين تعودان إلى بيت جدّتهما المتوفاة في إقليم الباسك الفرنسي، بعد سنوات من الجفاء، لتقرّرا قضاء أسبوع أخير في المكان الذي شهد طفولتهما. البيت هنا ليس فضاءً جغرافيًا فقط، بل ذاكرة مجسّدة، وصندوق أسرار تفيض منه رائحة التراب والبحر والعائلة.

من الذاكرة إلى المواجهة

تعمل غريمالدي ببراعة على تقطيع الزمن، فكلّ فصل من «اليوم» يوازي فصلًا من «الأمس»، وكأننا نقرأ مرآتين تتواجهان عبر العقود. هذا البناء يسمح للقارئ أن يرى كيف تحوّلت الطفلة العنيدة إلى امرأة متعبة، وكيف بقيت الجروح الصغيرة الأولى من تفضيل الأم، إلى غياب الأب، وموت الجدّة، ندوبًا ناضجة.

في المشهد الحاضر، تبدو إيمّا وقد أصبحت أمًّا تعيش على هامش الزواج، بينما أغات أكثر انطلاقًا وتهكُّمًا، لكنها تخفي خلف سخريتها هشاشة حقيقية. حين تلتقيان من جديد، تنفتح كلّ التصدعات القديمة، من شعور إيمّا بالذنب لأنها غابت عن جنازة جدّتهما، إلى تذكّر أغات شعورها الدائم بأنها ظلّ أختها.

البيت القديم، والمطبخ، والحديقة التي كانت تزرعها الجدة بـ «بنـدورة قـلب الثـور»، كلّها تتحوّل إلى شخصيّات ثالثة في السرد، تشهد على ما لم يُقَل أكثر مما يُقال.

الجدّة ذاكرة وضمير

من خلال شخصيّة تيتا، الجدّة التي رحلت، تكتب غريمالدي من جيلٍ كامل من النساء اللواتي يحملن العائلة على أكتافهنّ بصمت. كانت تيتا الرابط الذي يجمع بين الفتـاتَين، وصوت الحكمة الذي يعرف كيف يُسجّن الغضب ويصنع من الفوضى دفئًا.

غيابها يحرّك كلّ شيء، وكأنّ موتها أزاح الغطاء عن صدعٍ كان مستورًا. فعودة الأختَين إلى بيت الجدّة، ليست مجرّد مبادرة لبيع المنزل بل رحلة نحو الداخل، نحو إعادة اكتشاف الذاتَين اللّتَين تاهتا في طرق مختلفة.

البحر كمرآة للحياة

اختارت الكاتبة إقليم الباسك مسرحًا للأحداث، حيث البحر حاضر في كل مشهد تقريبًا، رمزًا للحرية حينًا، وللذاكرة حينًا آخر، وللقسوة التي لا ترحم حين تتكسّر الأمواج على الشاطئ.

في أحد الفصول البديعة، تغوص الأختان في مياه الأطلسي، فتعودان طفلتَين من جديد، تتدحرجان بين الموج وتضحكان، قبل أن تصفعهما موجة كبيرة كأنها تذكير بأن الحياة لا تتيح اللّعب بلا ثمن. تلك اللحظة المكثفة تختصر الرواية كلّها: إنه الفرح الممزوج بالخوف، والطفولة التي تعود للحظات لتذوب بعدها.

الكتابة كعلاج

يمزج أسلوب فيرجيني غريمالدي الكتابيّ بين الخفة والعمق. لغتها بسيطة، لكنها تمسّ العصب العاطفيّ مباشرة. هي لا تبحث عن الدراما المفتعلة، بل عن التفاصيل اليومية الصغيرة التي تفتح جرحًا أو تشفيه.

الرواية مليئة بالذكاء النفسي، إذ تكتب الكاتبة من الداخل، لا من الخارج. لا تُدين شخصياتها لكنها لا تبرّرها أيضًا، بل تتركها تتكلّم بصوتها الخاص، أحيانًا بحنان، وأحيانًا أخرى بسخرية جارحة. في حوارات الأختَين، نسمع وجع الصمت الطويل أكثر ممّا نسمع الكلمات.

الماضي والنجاة

حين نتابع الأختَين على امتداد أسبوع في بيت الجدّة، نلحظ كيف تبدأ عملية الشفاء البطيء. تخرج ذكريات الطفولة واحدة تلو الأخرى: من مشاجرات الصّغر، إلى لحظات الغيرة والحماية، والخوف من الطلاق الأبويّ.

تبدأ الأغلال التي كبّلتهما بالتراخي، ويظهر أن الحبّ الذي لم يُقَل يومًا لا يزال موجودًا، لكنه يحتاج إلى وقتٍ وصبرٍ واعتراف متبادل.

المصالحة هنا ليست مشهدًا دراميًّا واحدًا، بل تحوُّل داخليّ. في النهاية، لا تُقدّم غريمالدي نهاية وردية، بل لحظة وَعْي واعترَف. لا يمكننا محو ما مضى، لكن يمكننا تعلّم العيش معه.

صوت النساء بين الهشاشة والقوة

كما في مؤلّفاتها السابقة، تكتب فيرجيني غريمالدي عن النساء من دون شعارات. تُطلقها نساء عاديّات يواجهن الحياة اليوميّة، يرتّبن أولادهن، يعملن، يخطئن، ويبحثن عن مساحة للتنفس.

إيمّا وأغات تمثلان وجهَين للأنوثة المعاصرة: الأولى متعبة من مسؤولياتها، والثانية متمرّدة على كل التزام. لكنهما تكتشفان في النهاية أن القوة لا تعني الإنكار، بل الاعتراف بالضعف.

ولا تخفي الكاتبة حسّها الفكاهي، بل تزرعه في النص كوسيلة دفاع. فالنكتة عند غريمالدي ليست للتسلية، بل وسيلة لمواجهة الألم، تمامًا كما تفعل أغات التي تحوّل كل حزن إلى نكتة حادة.

عن الوقت والحنين

في العمق، «أختي وأنا» ليست رواية عن الأختَين فقط، بل عن الزمن الذي يمرّ. كلّ صفحة تنبض بالحنين للماضي، للأماكن التي تغيّرت، للأصوات التي سكتت. لكن هذا الحنين ليس بكاءً على الأطلال، بل حافز للنظر إلى الأمام.

تقول إحدى الشخصيّتَين: «وكأنّ سلسلة خفيّة ربطت معصمي بمعصمك يوم وُلدنا، فإن سقطتِ، سقطتُ بدَوري». بهذه العبارة تلخص غريمالدي معنى العلاقة التي تتجاوز الخلافات، الحبّ الذي لا ينقطع حتى في أقصى البُعد.

بين الأدب والسينما

تتمتع الرواية بقدرة بصريّة عالية تجعل القارئ يراها كما لو أنها كانت فيلمًا. اللقطات قصيرة ومكثفة، الحوارات نابضة، والمَشاهد تتناوب بين الضوء والظلّ، البحر والمطبخ، الحاضر والذكريات. لهذا، لا عجب أن يتردّد اسم الرواية في النقاشات السينمائية الفرنسية، إذ تبدو قابلة تمامًا للتحوّل إلى فيلم عن العائلة، الحنين، والأنوثة الممزقة.

الحياة الجميلة رغم كل شيء

تجمع لغة فيرجيني غريمالدي في «أختي وأنا»، بين الحسّ الساخر والرهافة النفسيّة. هي تكتب كما لو كانت تصغي أكثر مما تتكلّم، تمنح تفاصيل الحياة اليوميّة ثقلها الشعريّ: البندورة المزروعة في الحديقة، كعكة الشوكولا في طفولتهما، صمْت الغروب على شاطئ الباسك.

الترجمة العربيّة للرواية التي أنجزتها كاتيا الطويل، نقلت هذا الحسّ بذكاء محافظةً على البساطة التي تخفي عمقًا فلسفيًا حول العائلة والذاكرة والهوية.

عنوان الرواية بالفرنسيّة هو «Une belle vie»، أي «حياة جميلة». هو ليس سخرية، بل وعدٌ بسيط بأنّ الجمال موجود حتى وسط الفقد. لا تقول لنا الكاتبة إن كلّ شيء سيكون بخير، لكنها تؤكد أن في كلّ علاقة متصدّعة إمكانية للضوء، وأن الحبّ رغم كسوره، ما يزال قادرًا على النجاة.

«أختي وأنا» رواية تستحق القراءة، لأنها تذكّر بأن العائلة ليست ذكريات جميلة فقط، بل مساحة اختبار حقيقية للغفران. ولأن كاتبتها فيرجيني غريمالدي تقول من دون مبالغة، إن الجمال لا يغيب، لكنه يحتاج إلى عين ترى وقلب يتراجع خطوة عن الأحكام القديمة.

غريمالدي في سطور

فيرجيني غريمالدي (1977)، روائيّة فرنسيّة معروفة بقدرتها على كتابة قصص دافئة وقريبة من الحياة اليومية. بدأت مسيرتها بالتدوين، قبل أن تتحوّل إلى الكتابة الروائيّة وتصبح من بين أكثر الكاتبات قراءة في فرنسا. تركّز أعمالها على العلاقات الإنسانيّة والعائلات والذاكرة والشفاء من الجراح القديمة، وتجمع بين حسّ فكاهيّ خفيف ولمسات عاطفية صادقة.

تكتب شخصيّاتها ببساطة وعمق في الوقت نفسه، وغالبًا ما تختار نساء عاديات يواجهن تحدّيات الحياة بأسلوب يمزج الخفة بالحكمة. رواياتها تحقق مبيعات واسعة وتحوَّل أحيانًا إلى نقاشات سينمائية بسبب طابعها البصري وقربها من القارئ. وقد ترجمت رواياتها إلى أكثر من عشرين لغة.

«The Simpsons» ينهي رحلة إحدى أقدم شخصياته

أنهى صناع مسلسل «The Simpsons» ظهور إحدى أقدم شخصيّاته، إذ أعلنوا في حلقة 16 تشرين الثاني الجاري وفاة «أليس غليك»، عازفة الأرغن التي ظهرت في العمل منذ العام 1991. القرار أثار ردود فعل متباينة بين فن حزن لرحيلها وفن رأى أن المسلسل استمر أكثر من اللازم.

وكشف المسلسل في حلقة بعنوان «Sashes To Sashes» عن نهاية «أليس غليك»، التي سقطت على الأرغن أثناء القداس، ما أصاب «القس لافجوي» والحضور بالصدمة، ومن بينهم «عائلة سيمبسون». وتمثل وفاتها نهاية حضورها على مدار 34 عامًا و35 موسمًا، حيث أكّد المنتج التنفيذي للمسلسل تيم لونغ في حديث صحافيّ أن «أليس» لن تعود للظهور بعد الآن.

هذا القرار جاء في ظل انتقادات مستمرة يتلقاها المسلسل، سواء لقتله شخصيات محبوبة ولكنها ثانوية، أو لاستمراره من دون توقف رغم التغيير الواضح في أصوات الشخصيات الرئيسية مع تقدّم الممثلين في العمر.

شخصية «أليس غليك» ظهرت للمرة الأولى بصوت الممثلة الراحلة كلوريس ليتشمان، التي توفيت عام 2021 عن 94 عامًا، قبل أن تتولّى المؤدية تريس مكنيل أداء الصوت في الظهور اللاحق للشخصيّة على مدى عقود. ومن الملاحظ أن هذه ليست المرّة الأولى التي يظن فيها الجمهور أن «أليس» ماتت، ففي حلقة من الموسم 23 بعنوان «Replaceable You»، هاجمها حيوان روبوتيّ، ما جعل الجمهور يعتقد أنها قُتلت، لكنها عادت لاحقًا للظهور.

وأثار المسلسل الجدل سابقًا، عندما قُتلت شخصية «مارج سيمبسون» في مشهد مستقبليّ وليس ضمن أحداث الزمن الحالي للمسلسل. كما شهدت السنوات الماضية وفاة عدد من الشخصيات الثانوية مثل «لاري بارفلي». وعام 2023، قُتل «سايدشو بوب»، في حلقة تُعد أيضًا خارج القصة الرسمية للمسلسل.

شخصيّة «أليس غليك»

تحصين «اللوفر» عقب السرقة الأخيرة

في خطوة حاسمة لتعزيز الأمن، أعلنت مديرة «متحف اللوفر» لورانس دي كار، أن المتحف سيشهد خلال العاقين المقبلَين أكبر تشديد لإجراءاته منذ عقود، ذلك عقب عملية السرقة الجريئة التي هزت فرنسا الشهر الماضي.

دي كار أكّدت أنّ «اللوفر» سيزوّد محيطه بـ 100 كاميرا جديدة بحلول نهاية 2026، إلى جانب إنشاء مركز شرطة متطوّر داخل المجمّع لتعزيز التعاون المباشر مع «شرطة باريس».

وخلال جلسة استماع في «الجمعيّة الوطنيّة»، قالت دي كار إن العلاقات مع «شرطة باريس» ستزداد قوّة بفضل هذا المركز الجديد، موْجِّدةً أنّ الهدف هو سدّ جميع الثغرات التي كشفتها عمليّة السطو الأخيرة.

السرقة التي جرت في وضح النهار يوم 19 تشرين الأول الماضي، كانت أثارت صدمة كبيرة بعدما تمكّن أربعة لصوص من الاستيلاء على مجوهرات تتجاوز قيمتها 100 مليون دولار. وأعادت الحادثة طرح تساؤلات جديّة حول قدرة المتحف الأكثر زيارة في العالم، على حماية مقتنياته الثمينة. ووجّه المحققون اتهامات لأربعة مشتبه بهم في القضيّة، إلا أن القطع المسروقة لم تُستعد حتى الآن.

مسؤولو المتحف اعترفوا من جهتهم بنقص التغطية الأمنية لكاميرات المراقبة على الجدران الخارجية، إضافة إلى غياب الرقابة على الشرفة التي استخدمها اللصوص لدخول المتحف، وهو ما سهّل تنفيذ العملية. وبعد الواقعة، أعلنت السلطات الفرنسيّة عن إجراءات أمنية إضافية، من بينها تركيب أجهزة مضادة للاقتحام وحواجز مضادة للسيارات في الطرق المحيطة بالمتحف، على أن تُستكمل هذه الخطوات قبل نهاية العام.

ورغم الانتقادات، أعلنت دي كار أمام النواب تحمّلها المسؤولية الكاملة عن هذه المقتنيات، «فهي فخر لبلدنا ولتراثنا الفني والتاريخي. ولا ينبغي أن يُنظر إلى العمل في «متحف اللوفر» على أنه يتعارض مع تطوير المجموعات الفنية الوطنية». (رويترز)

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تهمل صحتك اليوم، فهي العنصر الأساسي الذي يوازن خطواتك ويؤثر على أدائك.
تجنب العناد مع الشريك واستمع لرأيه قبل الحكم على الموقف.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تحتاج لجرأة إضافية كي تتقدم بثبات وتُفتح أمامك فرص جديدة.
ناقش أمورك مع الحبيب بهدوء وابتعد عن التوتر غير المفيد.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
لا تتخذ قرارًا متسرعًا قد يعرّض ما بنيته سابقًا للتراجع.
لا تسمح للشريك بفرض رأيه دائمًا حتى لا تتحول المسألة إلى عادة.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
مسؤوليات اليوم تتطلب صبرًا وتنظيمًا كي تتجاوز الضغوط بسلاسة.
حاول إبعاد الشريك عن مشاكل عائلية قد تزعجه بلا سبب.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تبرز بذكائك وسرعة بديهتك وتثبت قدرتك على إدارة التفاصيل الدقيقة.
تشعر بالانزعاج من فكرة سفر الحبيب وابتعاده عنك.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
تحصل على معلومات كنت تنتظرها وتساعدك على ترتيب خطواتك القادمة.
تبحث عن قناعة أكبر بعلاقتك وتحاول معرفة ما ينقصها.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
ابتعد عن التدخل في شؤون لا تخصك لتجنب الدخول في صراعات.
فرصة حب جديدة قد تدخل حياتك وتغيّر مزاجك للأفضل.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
يبدأ يومك بهدوء سرعان ما يتحوّل إلى ضغط يحتاج إلى تركيز.
تنجذب لشخص يجعلك مستعدًا لتقديم الكثير من التنازلات.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تتعرض لموقف محرج بسبب تأخر إنجاز بعض المهام المطلوبة.
كن أكثر مرونة مع الشريك إذا أردت استمرار العلاقة بانسجام.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
تنال أفكارك إعجاب المحيطين لما تحمله من إبداع وتنظيم.
تطرح تساؤلات واضحة حول مستقبل علاقتك وتبحث عن استقرار.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تتردد في طلب المشورة من زميل يملك الخبرة التي تحتاجها.
تقبّل الشريك كما هو لتستمر العلاقة بعيدًا من الضغط.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
لا تحاول استدراج الآخرين لأن النتائج قد تنقلب عليك لاحقًا.
تشعر بارتباط قوي بالحبيب ورغبة في التمسك بالعلاقة أكثر.

العدد **1729** | السنة السابعة | **الخميس** 20 تشرين الثاني 2025
نداء الوطن

عماد موسى

«بودكاست» لفوق الـ 18

• شو عم تعملي هالإيام «حبيبو»؟

«ولا شي. في مقابيلك شي؟ أي شي ما بتفرق وإنت بالذات بتعرف إنو عندي شي».

• وليش ما بتعملي Podcaster؟ إنت قمر ونغشة وأنفلونسر وعندك كذا ألف «فولورز» وأكيد «حبيبو» عندك شي.

تلقفت بيرلا كلام الـ «شمبوانور» المنهمك في غسل شعرها بكثير من الجدية. لم يكد يمرّ أسبوعان على نصيحة «فيدو» حتى نصبت بيرلا ميكروفونين على طاولة السفرة عند خالها برجيس. واستقدمت ضيوفًا تحاورهم بكثير من الثقة. ومذّاك ما عاد «فيدو» (أي فضل الله) رأى وجه «حبيبو» ولا وجه الرئيس لينكولن على ورقة الخمسة دولارات.

لو سألت لبنانيًا، قبل ثلاثة أعوام أو أربعة، عن المقصود بكلمة «بودكاست» لظن أنها ماركة شفرات حلاقة، أو فرّامة بصل، أو مسحوق غسيل... اليوم نعيش طفرة غير مسبوقة لـ «بودكاست». فكل لبنانية (أو لبناني) تخطت سن الثامنة عشرة صارت مشروع «بودكاستر» ويمكنها أن تضع تحت اسمها صفة إعلامية وتصير زميلةً لمن أمضى أربعين عامًا يحاور ويناور ويسحب السكوب من فم أخرس.

ثمة انفجار «بودكاستي» أو لنقل إنفلاش غير طبيعي اجتاح الـ «بودكاسترز» المساحات الإعلامية والسوشال ميديا. كل يوم تنضم إلى الأسرة الإعلامية ثرثارة تطل على جمهورها بحلقات استثنائية لأن العادي غير موجود في قاموسها، أو محاوِرة سِمتها الأولى أنها تحضر الضيف من الضفة الأخرى كي تلاكمه لا كي تحاوره. وضيوف الـ «بودكاست» من كل الطبقات وكافة الكفاءات. في شي من كل شي بحسب الزميلة بيرلا.

في العادة تقلّع الـ «بودكاستر» مع نجوم الصف الأول، من وزراء ونواب حاليين، تنط على السابقين، تفتح على المرشحين الجديين والكاريكاتوريين، تأتي على الاقتصاديين، تكمل مع الطباخين والفنانين والراقصين وزملائها الإعلاميين ومخرجي الصوت ومصممي الإضاءة ونقباء المهن الحرة وأصحاب التجارب الإنسانية مثل برجيس التائه. برجيس قلبه كبير وعقله لا بأس به. إذا «عندو شي» ليحل ضيفًا مميزًا واستثنائيًا على محاوريه.

أي مواضيع يتناولها السادة الضيوف في الـ «بودكاست»؟ إليكم عيّنات بيّنات:

أسرار تُقال للمرة الأولى... بعد المائة.

كيف تؤدّبين زوجك وتوقعينه في المصيدة.

ماذا قال المتوفي للمحلل السياسي عن مستقبل الشرق الأوسط وهو يلفظ روحه.

وداعًا للعجز الجنسي مع الدكتورة كليمانتين.

لم يعد الصحافي أو أي منتحل صفة إعلامي بحاجة لمحطة تلفزيونية تتبنى برنامجه الحواري، يحتاج فقط ميكروفونين بسعر لا يزيد على 120 دولارًا وكرسيين وطاولة وإلى جو «كوزي». تقنيًا أبو رخوصة يتولى التصوير والصوت والمونتاج والإخراج وبيعمل قهوة للضيف وبيمشط شعر بيرلا وبلا جميلة «فيدو».

حريق يلتهم أكثر من 170 مبنى في مدينة أويتا جنوب غرب اليابان (رويترز)

وفاة أشهر توأمتين فنيتين في ألمانيا

توفيت التوأمتان كيسلر، وهما فنانتان ألمانيتان بلغتا ذروة شهرتهما في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، عن عمر 89 عامًا، حسبما أفادت وكالة الأنباء الألمانية. ووفقًا لـ «الجمعية الألمانية للموت الإنساني» في برلين، قرّرت التوأمتان أليس وإيلين كيسلر (89 عامًا) إنهاء حياتهما بمساعدة طبية، وفقًا لما يسمح به القانون الألماني

وكانت التوأمتان اللتان لم تنفصلا عن بعضهما البعض في حياتهما اليومية وعلى المسرح، تعيشان في منزل مشترك في غرونفالد قرب ميونيخ. وأكدت الشرطة استدعاء ضباط إلى المنزل، لكنها لم تفصح عن تفاصيل، كما لم تكن هناك أي مؤشرات على وجود شبهة جنائية. وجالت الشقيقتان كيسلر حول العالم، واصلتا العمل حتى تجاوزتا الثمانينات من عمرهما قبل أن تتقاعدا في غروندوالد جنوبي ميونيخ، علمًا أنهما لم تتزوجا قط.

ظلّ بشريّ أمام الشمس!

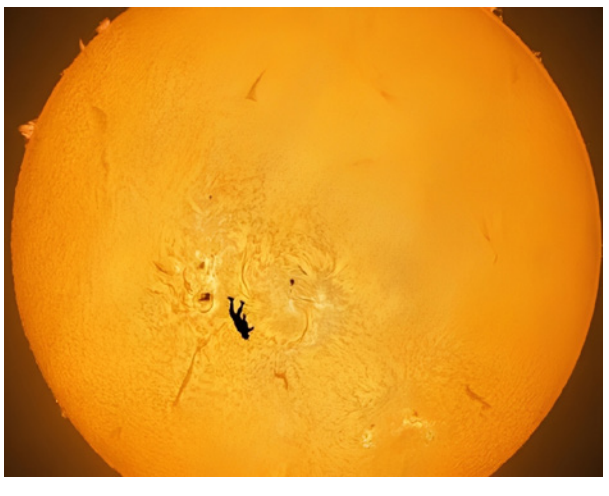

في مشهد مثير، تمكّن مصور الفضاء أندرو مكارثي من التقاط صورة نادرة للشمس مع مظليّ يسقط من السماء، ما أنتج لوحة مذهلة لإنسان يظهر كظل أمام سطح الشمس الملتهب. وكتب مكارثي على منصة «إكس»: «هذه الصورة الإبداعية تطلبت تخطيطًا هائلًا»، معتبرًا أنها «قد تكون الأولى من نوعها في العالم». ويعد مكارثي من أبرز مصوري الفضاء، حيث سبق له أن التقط انفجارًا شمسيًا هائلًا عام 2022، وصورًا مفصلة لسطح القمر (بعد جمع 200 ألف صورة)، بالإضافة إلى لقطة لمحطة الفضاء الدولية أمام الشمس. وفي لقطته الأخيرة، تمكن من تصوير صديقه المظلي على بعد كيلومترين فقط من الكاميرا، بينما كانت الشمس على بعد 150 مليون كيلومتر، ما وفر له لحظات عابرة فقط لالتقاط هذه الصورة الاستثنائية.

أكبر تسريب في تاريخ «واتساب»

كشفت مجموعة من الباحثين في جامعة فيينا النمسوية عن ثغرة أمنية صادمة في «واتساب» أدّت إلى كشف أرقام هواتف 3.5 مليارات مستخدم حول العالم. ورغم أن الثغرة تبدو بسيطة للغاية، فإن تأثيرها يُعد الأكبر في تاريخ التطبيق. اعتمد الباحثون على آلية شائعة في «واتساب»: البحث عن رقم الهاتف لمعرفة ما إذا كان مسجلًا على المنصة. وفي غياب أي نظام لتحديد معدل المحاولات (Rate Limiting)، تمكن الباحثون خلال 30 دقيقة فقط من جمع 30 مليون رقم داخل الولايات المتحدة وحدها، قبل أن تتوسع العملية لتشمل 3.5 مليارات رقم عالميًا. الأسوأ من ذلك أن 57 % من المستخدمين سمحوا بعرض صورهم للجميع، مما سهّل جمع الصور الشخصية. كما تمكنوا من استخراج النص التعريفي (Bio) لنحو 29 % من الحسابات.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com